الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

الدلالات النحوية في القرآن الكريم
الربع الأخير من سورة "يس" أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس (LMD) في اللغة العربية وآدابها
تخصص لغة

إعداد الطلبة:
- ✓ صليحة زريق
- ✓ العيد صوالح بدادي
- ✓ بلال بن تيشه

إشراف الأستاذ:
رشيد بديدة

الموسم الجامعي : 1435- 1436هـ/2014-2015م

يس والقرآن الحكيم

شكر وعرفان

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾
[إبراهيم: 7]

وقال رسول الله ﷺ ﴿لا يشكر الله من لا يشكر الناس﴾ [رواه أحمد]

نحمد الله ونشكره على جزيل فضله ونعمه قبل كل شيء هو قدرنا على إتمام هذا العمل المتواضع كما لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الآباء المحترمين والأمهات الفضليات، وإلى أستاذنا المشرف **"رشيد بديدة "** الذي شارك معنا في انجاز هذه المذكرة وإخراجها في هذه الصورة فجزاه الله عنا خير الجزاء

وجعلها الله في ميزان حسناته.

ونتقدم بجزيل الشكر وكامل التقدير والاعتزاز إلى جامعة حمه لخضر بالوادي التي نحمل منها شرف الانتماء إليها وخاصة معهد الآداب واللغات ونشكر كافة الأساتذة الكرام الذين قدموا لنا علما نافعا، ويبقى الشكر الخاص إلى إمام مسجد أنس بن مالك –بالصوالح – الذي مدّ لنا يد العون " **عبد الكريم أبختي** ".

ونشكر الأخت الكريمة " **هادية قريد** " على نصائحها وإرشاداتها التي لم تبخل علينا بها كما نشكر كل عمال متوسطة الصوالح ومكتبة زاوية سيدي سالم بالوادي.

وإلى كل الزميلات والزملاء شكرا معطرا بروائح المسك والأقحوان.

كما نتوجه بالشكر الخالص إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

الإهداء

نشكر المولى ﷻ الذي أعاننا وفتح لنا أبواب العلم والمعرفة ونهدي هذا العمل المتواضع إلى اللذين قال عنهما الله تعالى ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾ إلى المحبات الحريصات على إخفاء حبهن ومجاهدات لا يعرفن التأفف وهن رمز للعطاء

**** أمهاتنا الحبيبات الغاليات ****

إلى من ثبتوا في قلوبنا روح الأمل وعلمونا معنى العمل وغرسوا في قلوبنا مثَل الإنسانية

**** آباؤنا الأعزاء ****

إلى من نحس معهم بالأمن والآمان الدائم ،الإخوة والأخوات وهم رمز الوفاء والإخلاص .

إلى من شاركنا في أفراحنا وأحزاننا وإلى من أدخل البسمة في وجوهنا أصدقاءنا الأعزاء.

صوالح بدادي العيد

زريــق صليحة

بن تيشه بلال

مقدمة

مقدمة

لقد أنزل الله تعالى ذكره الحكيم بلسان عربي مبين وجعله غاية الكمال في البلاغة لأن الله تعالى أحكم آياته وتحدى به أفصح العرب فعجزوا عن مقارعته مع فصاحتهم وبيانهم، ورفعها إلى أسمى درجات النضوج في الألفاظ والتراكيب والدلالات، لأن الدلالة من الموضوعات التي أهتم بها الفكر الإنساني منذ القدم بما في ذلك الفكر العربي والإسلامي لأن علماء العربية والمعارف الإسلامية كان لهم دور كبير في دراسة المعنى حيث قام العرب بدراسة لغتهم لسبب ديني يتمثل في المحافظة على لغة القرآن لأنه دستور الحياة لبلاغة أسلوبه، لأن الدلالات النحوية في القرآن الكريم تدل على إعجاز الخالق في تنزيهه للقرآن.

وسندرس في هذه المذكرة بإذن الله تعالى "الدلالات النحوية" لأنها تبين جزءا من هذا الإعجاز الذي لا ينفذ ونحن في كل يوم نكتشف معنى جديداً في القرآن يوضحه علماء اللغة والمفسرون، وكان للخوف من فساد المعنى فيه أكبر الأثر في بداياته على تحديد المعنى وما يحتويه القرآن من معان ومقاصد، وكانت الحوارات العلمية والنقاشات المعرفية بين العلماء تصب كلها في المعنى دون أن يحمل عنوان ميزاته الاستقلال في موضوعاته ومعاييره الخاصة، ولكن مع الأسف ظن كثير من الباحثين أن علم الدلالة علم نمت أصوله وترعرعت في ظل الدراسات اللسانية الحديثة ولم يكن للعرب والعلماء المسلمين معرفة به، والحق أن البحوث الدلالية العربية تضرب بجذورها إلى القرون الثالث والرابع والخامس للهجرة فما بعد وهذا التاريخ المبكر إنما يعنى نضجا أحرزته العربية وأصله الدارسون في جوانبها.

*لقد اجتمعت أسباب عديدة في اختيار هذا الموضوع:

- ميولنا ورغبتنا الشديدة في إثراء هذا النوع من الدراسات بمالها من أهمية.

- متعة البحث في هذا المجال القرآني وولوج التفاسير والقصص القرآنية.

- لأن القرآن الكريم متعدد الألفاظ والدلالات والتطور اللغوي.

- التنبيه إلى فضل العرب والمسلمين في تأصيل علم المعنى.

*وسبب اختيارنا للربع الأخير من سورة يس يتمثل في:

- لأن المدونة المحدودة مطاوعة أكثر من غيرها للدراسة والتحليل والاستنتاج والتعميم.

-لأنها تتوفر على الأمثلة والتراكيب التي نحن بصدد دراستها.

-لأن سورة يس هي قلب القرآن.

والإشكاليات التي حاولنا جاهدين الإجابة عنها في هذا البحث هي: فما هي الدلالات النحوية؟ وكيف تجسدت في القرآن الكريم من خلال الربع الأخير لسورة يس؟

وقد اعتمدنا للوصول إلى جوانب هذا البحث خطة قسمناها إلى مدخل تمهيدي وفصلين:

فالمدخل التمهيدي تطرقنا فيه : إلى مفهوم الدلالة، والفصل الأول تناولنا فيه: أنواع الجمل ومفهومها، التقديم والتأخير والحذف والذكر، والفصل الثاني عبارة عن تطبيق لما جاء في الجزء النظري.

ومن جملة الصعوبات التي واجهتنا: هي كثرة المراجع التي تناولت موضوعنا وصعوبة الإلمام بالمعلومات وكيفية ترتيبها، واختلاف التفاسير التي شملت تفسير سورة يس.

إلا أننا أجهدنا أنفسنا للتغلب على هذه الصعوبات طمعا في إعطاء هذا البحث حقه معتمدين على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها: لسان العرب لابن منظور، جواهر البلاغة لأحمد الهاشمي، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي لمنقور عبد الجليل، الجملة العربية تأليفها وأقسامها لفاضل صالح السامرائي ،دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ..الخ.

وفي ختام هذه مقدمة ندعو الله مخلصين أن يكون هذا البحث مشتملا على الإلمام بجميع جوانب هذا الموضوع وإتمامه على أحسن وجه، ونرجو من المولى القدير التوفيق والسداد وبأن يربط قلوبنا على الحق المنير .

مدخل تمهيدي

أولا - تعريف الدلالة

ثانيـــا - أنواع الدلالة

ثالثـــا - أهداف الدلالة

رابعــا - العلاقة بين الدلالة والنحو

خامسا - لفظ الدلالة في القرآن الكريم

تمهيد عام:

لقد استقطبت اللغة اهتمام المفكرين منذ أمد بعيد، لأن عليها مدار حياة مجتمعاتهم الفكرية وبها قوام فهم كتبهم المقدسة،كما كان شأن الهنود قديماً حيث كان كتابهم الديني (الفيدا) منبع الدراسات اللغوية والألسنية على الخصوص التي قامت حوله، ومن ثمة غدت اللسانيات الإطار العام الذي اتخذت فيه اللغة مادة للدراسة والبحث, وكان الجدل الطويل الذي دار حول نشأة اللغة قد أثار عدة قضايا تعد المحاور الرئيسية لعلم الألسنية الحديث فمن جملة الآراء التي أوردها العلماء حول نشأة اللغة قولهم:"بوجود علاقة ضرورية بين اللفظ والمعنى شبيهة بالعلاقة اللزومية بين النار والدخان",إن المباحث الدلالية قد أولت اهتماماً كبيراً لعلاقة اللفظ بالمعنى، وارتبط هذا بفهم طبيعة المفردات والجمل من جهة وفهم طبيعة المعنى من جهة أخرى.[1]

[1] منقور عبد الجليل,علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي,لإتحاد الكتاب العرب, د ط, دمشق,2001, ص18 .

أولا – تعريف الدلالة :

* **لغة:** (دل) أدل عليه وتدل: انبسط, وقال ابن دريد :أدل عليه وثق بمحبته فأفرط عليه,وفي المثل: أدل فأمل،والاسم الدالة , وفي الحديث : (يمشي على الصراط مدلا) , أي منبسطا لا خوف عليه، وهو من الإدلال والدالة على من لك عنده منزلة.[1]

وجاء في المقاييس:إبانة الشيء بإمارة تعلمها يقال دللت فلان على الطريق, والدليل الإمارة في الشيء.[2]

* **اصطلاحا** :ما يقتضيه اللفظ عند انطلاقه مثل قوله تعالى: ﴿ **فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا** ﴾[3],كلمة أف لفظ فهي دلالة لابد أن تدل على مدلول وهو عدم الملل أو الضرب أو الشتم أو التأفف[4].

1– الدلالة عند القدماء:

-الجهود الدلالية عند ابن سينا (373 هـ / 427 هـ): إن ما يميز التحليل الدلالي عند ابن سينا هو وقوفه على البعد النفسي والذهني اللذين يصاحبان العملية الدلالية فهو يكثر من ذكر الوجود الذهني للعلامة اللغوية وارتسامها في النفس والخيال في رصد لمراحل العملية الدلالية[5], حيث يتم نقل المفاهيم المودعة في الذهن لمدلولات في العالم الخارجي إلى أدوات دالة لألفاظ والكتابة, ومدار الدلالة عند ابن سينا هو القصد والإرادة لأنها دلالة وضعية متعلقة بإرادة المتلفظ الجارية على قانون الوضع

[1] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم, لسان العرب, دار صادر, بيروت– لبنان, مجلد 11, د ط, د ت, ص 247.

[2] سالم سليمان الخماش, المعجم وعلم الدلالة, د ط, د م, 1428م, ص3.

[3] سورة الإسراء, الآية 23 .

[4] محي الدين الصافي, توضيح المنطق القديم,دار الطباعة المحمدية, ط1, القاهرة, 1982, ص19.

[5] منقور عبد الجليل, علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي, لإتحاد الكتاب العرب, د ط, دمشق,2001, ص138 .

فيما يتلفظ به ويراد به إرادة معنى ما, ويفهم منه ذلك المعنى, يقال له: إنه دال على ذلك المعنى وما سوى ذلك المعنى, مما لا تتعلق به إرادة التلفظ, وإن كان ذلك اللفظ أو جزء منه بحسب تلك اللغة, أو لغة أخرى, يصلح لأن يدل به عليه فلا يقال له: إنه دال عليه أو لا يراد لا معنى قولنا اللفظ دال هو أنه يراد به الدلالة[1].

إن الدلالة عند العرب القدامى هي مصدر كالكتابة والإمارة وهي ما يمكن أن يستدل به سواء تحت قصد واضعها, أم عن غير قصد[2].

2 – الدلالة عند المحدثين:

نشطت الدراسات الدلالية على نحو بارز في السنوات الثلاثين الأخيرة وهذا أمر تعرفه الثقافة الإنسانية إذ تتبلور جوانب في المعرفة وتتكامل لتغدو علما له قوامه, وتبلور مصطلح علم الدلالة في صورته الفرنسية Sémantique لدى اللغوي الفرنسي بريال Bréal في أواخر القرن التاسع عشر 1883م ليعبّر عن فرع من علم اللغة العام هو "علم الدلالات " ليقابل "علم الصوتيات " الذي يعنى بدراسة الأصوات اللغوية.

اشتقت هذه الكلمة الاصطلاحية من أصل يوناني مؤنث Sémantiké مذكرها Semantikos أي: يعني, يدل, ومصدره كلمة Séma أي: إشارة, وقد نقلت كتب اللغة هذا الاصطلاح إلى الإنجليزية وحظي بإجماع جعله متداولاً بغير لبس Sémantics.[3]

[1] المرجع نفسه, ص140.

[2] هادي نهر, علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي, دار الأمل للنشر, ط 1,الأردن, 1427هـ, ص31.

[3] فايز الداية,علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق, دار الفكر, ط 2, دمشق, 1996م, ص5 – 6 .

ثانيا – أنواع الدلالة:

1 – الدلالة الصوتية: وأعني بها المعنى المستفاد منه من نطق معين ولما كانت اللغة من جوهرها وسيلة من وسائل الاتصال التي عرفها الإنسان فإن الأداء الصوتي Vocal performance للكلام يسهم بدور فعال في تحديد مفهوم الرسالة اللغوية في مثل قول أحدهم: اسمع يا فلان, والذي قد يتحول من مجرد عبارة عادية إلى توجيه التهديد أو تقديم النصح,كما قد تتحول عبارة: مع السلامة, من دلالة التوديع إلى دلالة الطرد أو السخرية.[1]

وذلك لما يكتنفها من قرائن حالية ونبرة صوت أو نغمة معينة ولما كان الصوت هو البنية الصغرى للغة فقد عنيت به الدراسات الحديثة فظهر له علم خاص يعنى بدراسة الأصوات وعرفت خصائصها ومخارجها, موقوف على طبيعتها ووظيفتها, ويتفرع هذا الدرس إلى (علم الأصوات المجردة Phoneties وعلم الأصوات الوظيفي Phononology .[2]

أما أولهما فيعني بالجانب المادي من الكلام الإنساني, على حين يركز الثاني بما يؤديه الصوت من وظيفة محددة في البنية اللغوية.[3]

ونمثل على ذلك (النون) صوت يختلف عن (القاف) في " نام /قام " فلا يحل أحدهما محل الآخر إلا مع تغير المعنى, ومن ثم عُدّ كل منهما صوتا مختلفا عن الآخر أما إذا أردنا التفريق بين (إنشاء /إنشاب) في فونيم النون لاحظنا أن كلا منهما مختلف عن الآخر في نطقه لما يجاوره, ومن ثم لا يجوز وضع أحدهما محل الآخر, فكليهما صورتان لصوت واحد عرف في الدرس الصوتي بالفونيم Phoneme. [4]

[1] كريم حسان الدين, الدلالة الصوتية دراسة لغوية لدلالة الصوت ودوره في التواصل, مكتبة الأنجلو المصرية, د ط, د م, 1990 م, ص10.
[2] ماريو باي, أسس علم اللغة, ترجمة: أحمد مختار عمر, عالم الكتب, ط1, د م, 1987م, ص43 .
[3] كلاوس هيشن, القضايا الأساسية في علم اللغة, ترجمة سعيد حسن بحيري, مؤسسة المختار مصر,د ط, 1424 هـ , 2003م, ص54.
[4] كمال بشر, علم اللغة العام الأصوات العربية, مكتبة الشباب، د ط, د م, 1990م, ص157.

2 – الدلالة الصرفية: هي الدلالة التي تستمد عن طريق الصيغ وأبنيتها, وتتغير تلك الأبنية يعني تغيير دلالاتها والبحث في الاشتقاق والتصريف والأبنية وتغيرها بتغير المعنى وهو المسمى بعلم الأبنية .

إذن ترفد الدلالة الصرفية علم الدلالة بنوع آخر من أنواع الدلالة التي أقرها علماء اللغة المحدثون, وأرسى دعائمها علماء اللغة العرب الأوائل ببحوث مستفيضة من المعاجم بصورة عامة, والمعاجم الصرفية بصورة خاصة .

وتهتم الدلالة الصرفية بتغيير الصيغة أو الوزن, فكلمة [كذاب] تزيد في دلالتها عن كلمة [كاذب], فالصيغة الأولى على وزن فعال أقوى دلالة على وزن فاعل, والصيغة الأولى مؤثرة أكثر من الثانية, ومن المظاهر الأخرى (ففي العربية مثلا نجد أن الياء هي علامة التصغير, وأن الكسرة علامة التأنيث).[1]

3 – الدلالات النحوية : يقصد منها الدلالة التي تكتسبها الجملة, أو الجمل عن طريق القواعد النحوية القاضية بترتيب الألفاظ وفق ترتيب المعنى المراد, فترتيب الكلمات والعبارات محكوم بقواعد ونظم تختلف من لغة لأخرى, فإذا تغير ترتيب الألفاظ ولم توجد قرينة تغير المعنى, فإذا قلنا مثلا: (رصد علماء العربية القدامى الكثير من الظواهر الدلالية), فهذه الجملة لها معنى خاص, فإذا تغير ترتيب الكلمات فيها فقلنا:(علماء رصد العربية القدامى الدلالية من الكثير من الظواهر), لأدى ذلك إلى فساد المعنى ولذا يشترط علماء النحو أن يجري ترتيب الكلمات بحسب ما رسموه من قواعد, فلا يخل المتكلم بشيء منها حتى لا يؤدي إلى غموض عباراته أو فساد تراكيبه, وقد عولجت صلاحية التراكيب وسقمها من علم البلاغة الذي وضع القوانين الضابطة ومن ذلك ما نجده من تعسر فهم المعنى نتيجة ركاكة العبارة وسوء التركيب. [2]

[1] جاسم محمد العبود, المصطلحات الدلالية العربية, دراة في ضوء علم اللغة الحديث, دار الكتب العلمية بيروت–لبنان, ط1 ,2007م , ص109.

[2] محمد علي عبد الكريم الروديني, الفصول في علم اللغة العام, دار الهدى, عين مليلة–الجزائر, د ط,2007 م, ص221.

4 – الدلالة المعجمية : وهي (عبارة عن المعنى الذي يستقبل به اللفظ في المعاجم اللغوية أو أثناء التخاطب) وهذا غير دلالته الصرفية, فلفظ غفور مثلا: يدل على شخص متصف بالغفران غير أن هنا الصيغة الصرفية تزيد معنى أزيد وهو الكثرة والمبالغة ولهذا المصطلح تسميات أخرى مثل: الدلالة اللغوية والاجتماعية التي تأخذ من المعاجم التي تبحث في معاني الألفاظ لغة ويكتب أبناء اللغة كل هذه الدلالات عن طريق التلقي والمشافهة ويتطلب هذا الكسب زمنا ليس بالقصير قبل أن يسيطر المرء على لغة أبويه وتصبح أنظمتها بمثابة العادات الكلامية يؤديها دون شعور بخصائصها.[1]

ثالثا – أهداف الدلالة:

الهدف الذي ينشده علم الدلالة هو الوقوف على القوانين المنظمة لتغير المعاني وتطورها والقواعد التي تسير وفقها وذلك بالإطلاع على النصوص اللغوية بقصد ضبط المعاني المختلفة بأدوات محددة وفي هذا سعي حثيث إلى التنويع في التراكيب اللغوية لأداء وظائف دلالية معينة وهذا التنويع هو الذي يثري اللغة إثراء يحفظ أصول هذه اللغة ولا يكون حاجزا أمام تطورها وتجددها ويمكن في خضم البحث عن هذه النواميس (وضع) نواميس لغوية جديدة لكي تشرف على النظام الكلامي بين أهل اللغة لأن علم اللسان يكون همة الوعي باللغة عبر نواميس السلوك الكلامي[2].

رابعا – العلاقة بين الدلالة والنحو:

ليس الوصف النحوي جامداً أصم خاليا من الدلالة ,إذ إن الوصف النحوي وصف للعلاقات التي تربط عناصر الجملة الواحدة بعضها بالبعض الآخر ,والعلاقة التي تصفها القواعد النحوية هي نفسها مستمدة من أمرين :

أحدهما: لغوي يحكمه وضع الكلمات بطريقة معينة في كتل صوتية خاصة.

[1] جاسم محمد عبد المعبود, مصطلحات الدلالة العربية, ص115.

[2] منقور عبد الجليل,علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي, ص18.

وثانيهما : عقلي وهو المفهوم المترتب على الوضع السابق من حيث ارتباط كل هيئة تركيبية بدلالة وضعية معينة.

وكلا الأمرين متعاونان بطريقة متداخلة ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر وإذا أمعنا النظر فسوف نجد أن الجانب اللغوي نفسه للعلاقة الموصوفة في القواعد النحوية عقلي في طبقة من طبقات تفسيره, فليست علاقة الفاعلية والمفعولية وغيرهما في منتهى النظر الصحيح إلا علاقة يقيمها العقل البشري للمتكلمين باللغة والرمز بها لدلالة خاصة.

وقد أصبحت (الدلالة) و(علم الدلالة) أو(نظرية الدلالة) أو(نظرية المعنى) أو(علم المعنى) منذ مطلع القرن العشرين فرع من فروع البحث اللغوي معترفا به في علم اللغة, ومع ذلك يرى جورج مونان أن دراسة هذا الفرع لم تبلغ بعد الرشد العلمي, ويرى كثير من الألسنيين أنه الجزء من الألسنية الذي يعترض تطبيق مبادئ الهيكلية Structuralism عليه أكثر العقبات, وهي عقبات لم تتضح طبيعتها بعد, ويقول:" إن الآراء في هذا الفرع من العلم, وكذلك الأعمال مازالت تشعرنا في كثير من الأحيان أننا أمام [برج بابل] وهو ما يجب الاعتراف به صراحة.[1]

خامسا – لفظ الدلالة في القرآن الكريم:

لقد ورد في القرآن الكريم صيغة (دل) بمختلف مشتقاتها في مواضع سبعة تشترك في إبراز الإطار اللغوي المفهومي لهذه الصيغة وهي تعني الإشارة إلى الشيء أو الذات سواء أكان ذلك تجريدا أم حسا ويترتب على ذلك وجود طرفين : طرف دال وطرف مدلول ونجد في القرآن العظيم ,حكاية عن

غواية الشيطان لآدم وزوجه ﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ﴾[2] أي أرشدهما إلى الأكل من تلك الشجرة التي نهاهما الله عنها فإشارة الشيطان دال والمفهوم الذي استقر في ذهن آدم وزوجه وسلكا وفقه هو المدلول أو محتوى الإشارة, فبالرمز ومدلوله تمت العملية الإبلاغية بين الشيطان من جهة، وآدم وزوجه

[1] محمد حماسة عبد اللطيف, النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي), دار الشروق , القاهرة- مصر, ط1, 2000 م, ص40.

[2] سورة الأعراف, الآية 22.

من جهة أخرى, وإلى المعنى ذاته ,يشير قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام: ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴾.[1]

كما ورد قوله تعالى في حكاية إبليس ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾[2] فهاتان الآيتان تشيران بشكل بارز إلى الفعل الدلالي المرتكز على وجود باث يحمل رسالة ذات دلالة.[3]

[1] سورة القصص,الآية 12 .

[2] سورة طه,الآية 120 .

[3] منقور عبد الجليل, علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي, ص 23-24.

الفصل الأول

دراسة نظرية للدلالات النحوية

أولا - الجمل الفعلية والاسمية

ثانيا - الجمل الخبرية والإنشائية

ثالثا - التقديم والتأخير

رابعا- الحذف والذكر

تمهيد:

ذهب قسم من النحاة إلى أن الكلام والجملة هما مصطلحان لشيء واحد فالكلام هو الجملة والجملة هي الكلام،وذلك ما ذكره ابن جني في (الخصائص) فقال:" أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو:زيد أخوك وقام محمد"،وتابعه عليه الزمخشري في (المفصل) وقال:"الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك زيد أخوك وبشر صاحبك أو في فعل واسم نحو قولك ضرب زيد وانطلق بكل ويسمى الجمل".[1]

تنقسم الجملة بحسب الاعتبارات التي ينظر إليها منها،فبحسب الاسم والفعل تنقسم إلى اسمية وفعلية وبحسب الخبر والإنشاء تنقسم إلى خبرية وإنشائية وهكذا.[2]

[1] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ،دار الفكر، الطبعة الثانية، عمان –الأردن، 2007 م، ص 11– 12 . وأنظر عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف مصر، ط 3، 1974 م، ج1، ص 15.

[2] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص157.

أولا– الجمل الفعلية والاسمية :

1 – الجملة الفعلية:

وهي ما تركبت من فعل وفاعل،أو فعل ونائب فاعل وهي موضوعة لإفادة التجدد والحدوث في زمن معين.

نحو: يعيش البخيل عيشة الفقراء،ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء .

وقول الشاعر: أشرقت الشمس وقد ولى الظلام هاربا.[1]

وهي تبدأ بفعل ماض أو مضارع أو أمر، وتتكون الجملة الفعلية من :

–فعل لازم + فاعل.

–فعل مبني للمجهول + نائب فاعل.

–فعل + فاعل + مفعول به.

–فعل + فاعل + مفعول به أول + مفعول به ثاني.

– فعل + فاعل + مفعول به أول + مفعول به ثاني + مفعول به ثالث.[2]

أ– الفعل: هو كلمة تدل على معنى مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة أو هو كل لفظ يدل على حدوث شيء:ماض –مضارع – أمر .

أما الفعل الماضي: فهو كلمة تدل على معنى وزمن مر قبل النطق بها.

أما الفعل المضارع: فهو كلمة تدل على معنى وزمن صالح للحال والاستقبال.

أما فعل الأمر: كلمة تدل على معنى مطلوب تحقيقه في زمن المستقبل.

---

[1] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت –لبنان، 1998 م، ص100 . وينظر لـ محمد عيد، النحو المصفى، مكتبة الشباب القاهرة، د ط، 1975 م، ص 345.

[2] عاطف فضل، النحو الوظيفي، دار الرازي، ط1، عمان –الأردن،2005 ، ص 165. وينظر لـ محمد عيد، النحو المصفى، ص 348.

حيث يتميز الفعل الماضي بأنه يقبل إحدى التائين .[1]

تاء الفاعل المتحركة والتأنيث الساكنة، ومتى دلت كلمة على ماض ولم تقبل التاء فهي اسم فعل مثل: هيهات، والفعل المضارع يبدأ بأحد أحرف المضارعة الأربعة وهي: الهمزة والنون والياء والتاء، ويجمعها قول (نأيت) وللأمر علامتان مجتمعتان هما:

-أن يدل بصيغته على طلب شيء.

-وأن يقبل ياء المخاطبة.

ومتى دلت كلمة على أمر ولم تقبل علامته فهي اسم فعل أمر، مثل: صه.

يشترك المضارع والأمر في علامتين: قبول نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة وقبول ياء المخاطب.[2]

ب – الفاعل: اسم مرفوع تقدّم عليه فعل تام معلوم أو شبهه وأسند إليه ودلّ على الذي فعل الفعل أو قام به، نحو:

أفلح	المؤمنون
فعل	فاعل

و :

هيهات	السفر
اسم فعل	فاعل

الجاحظ من الأدباء النقّاذة بصائرهم، فالنقّاذة (مبالغة)، وبصائرهم (فاعل لصيغة المبالغة).[3]

ويكون الفاعل:

[1] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية بيروت- لبنان، ط2 ،1997م، ص12.

[2] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص13/12.

[3] عاطف فضل، النحو الوظيفي، ص165.

_ اسما ظاهرا نحو: نجح الدارس.

– ضميرا مستترا نحو: الزم الصمت.

– ضميرا متصلا نحو: التمسوا الرزق في خبايا الأرض.

– مصدرا مؤولا نحو: يسرني أنك مجتهد.[1]

ج – نائب الفاعل: اسم مرفوع تقدمه فعل تام متصرف مبني للمجهول أو شبهه وحل محل الفاعل بعد حذفه، نحو: ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾[2]، ونحو: يشكر المحمود فعله.[3]

2 – الجملة الاسمية:

وهي ما تركبت من مبتدأ وخبر وهي تفيد بأصل وضعها ثبوت لشيء ليس غيره، دون نظر إلى تجدد واستمرار نحو: الأرض متحركة.

فلا يستفاد منها سوى ثبوت الحركة للأرض دون إلى تجدد ذلك وحدوثه.

وقد تخرج الجملة الاسمية عن هذا الأصل، وتفيد الدوام والاستمرار بحسب القرائن: إذا لم يكن في خبرها فعل مضارع وذلك بأن يكون الحديث في مقام المدح، أوفي معرض الذّم كقوله تعالى:﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾.[4]

فسياق الكلام في معرض المدح دال على إرادة الاستمرار مع الثبوت، [5] وهي الجملة التي تبدأ باسم، ولها ركنان أساسيان لابد من وجودهما فيها لكي تكون كلاما مفيداً، وإذا حذف أحدهما يقدر وهما المبتدأ (المسند إليه) والخبر (المسند).

[1] عاطف فضل، النحو الوظيفي، ص 166.

[2] سورة النساء، الآية 28.

[3] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص92.

[4] سورة القلم، الآية 4.

[5] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة المعارف، لبنان، ط4 ،2008 م، ص81.

أ – المبتدأ:

هو اسم مرفوع متحدث عنه يقع غالباً في أول الجملة مثل: العلم نور.

ويعرفه النحاة: على أنه الاسم المجرد من العوامل اللفظية للإسناد والعامل اللفظي هو الفعل والحرف.[1]

وينقسم المبتدأ إلى نوعين هما: صريح ومؤول.

- **صريح:** هو ذلك الاسم المصرح به الظاهر في لفظه ولا يحتاج إلى تأويل كقولنا: الله ربنا، فالله لفظ جلالة مبتدأ وهو اسم ظاهر مصرّح به ولا يحتاج إلى تأويل فالصريح نوعان :

مبتدأ له خبر: مثل: الصوم جُنّة.

مبتدأ له فاعل سد مسد الخبر مثل: أذاهب أبوك إلى الحج؟

- **مؤول:** وهو غير الصريح، وهو لفظ غير مصرح به وإنما يقدر ويؤول تأويلا من جملة كقوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [2] فعبارة أو جملة:" وأن تصوموا " في تأويل مصدر مبتدأ أو مخيراً خبره، والتقدير صومكم خير لكم أو صيامكم خير لكم[3].

ويشترك النوعان الأولان في أمرين:

1 – أنهما مجردان من العوامل اللفظية.

2 – أن لهما عاملا معنويا رفعهما في الابتداء.

ويختلفان في أمرين:

[1] إبراهيم قيلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى الجزائر، د ط،2012م ، ص 10 .

[2] سورة البقرة، الآية 184.

[3] إبراهيم قيلاتي، قصة الإعراب، ص18.

1 – أن المبتدأ الذي له خبر يكون اسما صريحا والمبتدأ المستغني عن الخبر يكون باسم، بل يكون على وجه الخصوص اسما هو وصف.

2 – أن المبتدأ الذي له خبر لا يحتاج إلى شيء يعتمد عليه والمبتدأ المستغني عن الخبر لابد أن يعتمد على نفي أو استفهام.[1]

ب – الخبر:

هو اسم مرفوع متحدث به يقع غالبا بعد المبتدأ وقد يتقدم عنه يتم معنى الجملة وقد تتعدد الأخبار لمبتدأ واحد.[2]

والخبر هو: المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة.

فخرج بقولنا المسند الفاعل في نحو: (قائم الزيدان) فإنه وإن تمت به مع المبتدأ الفائدة،لكنه مسند إليه، لا مسند، وبقولنا مع المبتدأ نحو: (قام) في قولك (قام زيد) وحكم المبتدأ والخبر الرفع.[3]

– **أنواع الخبر**: وينقسم الخبر إلى مفرد وجملة فعلية وجملة اسمية و شبه جملة.

* **الخبر المفرد**: وهو ليس جملة ولا شبه جملة، ويتضمن المفرد ما يلي :

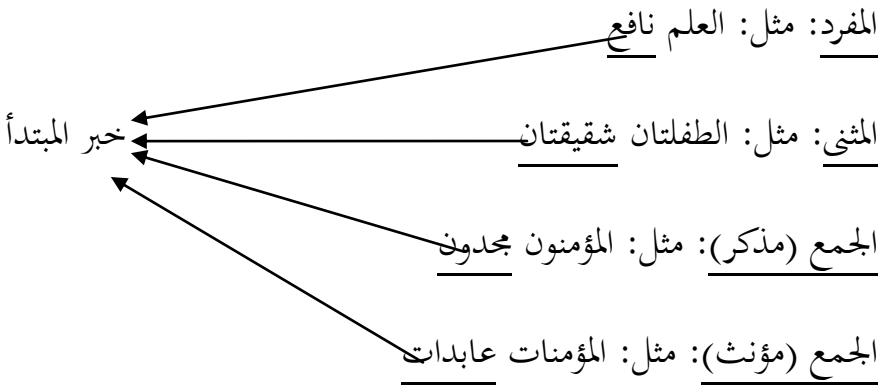

[1] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص 512.

[2] سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط 1، ج1، د م، 1995، ص92 .

[3] بركات يوسف هبود، شرح قطر الندى وبل الصّدى، دار الفكر، بيروت– لبنان، د ط، 2003م، ص 155.

* **الخبر جملة فعلية:** مثل: الخير يفعله الكريم، فـ (الخير) مبتدأ، و (يفعله الكريم) جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ.[1]

* **الخبر جملة اسمية:** مثل: الظلم عواقبه وخيمة، فـ (الظلم) مبتدأ، و(عواقبه وخيمة) جملة اسمية في محل رفع خبر المبتدأ.

* **الخبر شبه جملة:** فهي إما جار ومجرور أو ظرفٌ، نحو:

العفو عند المقدرة، شبه جملة في محل رفع خبر المبتدأ .

الشجاعة في الصبر، شبه جملة في محل رفع خبر المبتدأ .

والخبر دائما مرفوع، وقد يجر بالباء الزائدة، مثل: ما الطالب بناجح.

ما	الطالب	بـــ	ناجح
نفي	مبتدأ	حرف جر زائد	خبر مجرور لفظا مرفوع حملا

إذا وقع الخبر جملة احتاجت الجملة إلى ضمير يربطها بالمبتدأ ويكون هذا الضمير بارزا، مثل: الظلم عواقبه وخيمة، فالهاء في عواقبه رابط .

أو مستترا، مثل: الله يبسط الرزق.

الفاعل ضمير مستتر (رابط).

الخبر شبه الجملة – عند بعضهم – له متعلق محذوف يكون فعلا أو اسما مثل: العفو عند المقدر، تقديره العفو يكون عند المقدرة أو كائن الغالب في خبر الجملة، أن تكون الجملة خبرية،وقد تأتي إنشائية مثل: زيدٌ لا تضر به.[2]

[1] عاطف فضل، النحو الوظيفي، ص 80 .

[2] عاطف فضل، النحو الوظيفي، ص 81 .

3- دلالة الجملة الفعلية والاسمية:

ذكر بعضهم إن الجملة الاسمية تدل على الثبوت والجملة الفعلية تدل على الحدوث وهذا من باب التجوز في القول أما الصحيح فهو أن الاسم يدل على الثبوت والفعل يدل على الحدوث؛ ف(منطلق) يدل على الثبوت و(ينطلق) يدل على الحدوث والحركة و التجدد و(يتفقّه) يدل على الحدوث و(متفقه) يدل على الثبوت وقولك (هو خطيب) و(هو متعلم) و(حافظ) يدل على الثبوت، وقولك (هو يخطب) و(هو يتعلم) و(هو يحفظ) يدل على الحدوث والحركة.

فالجملة لا تدل على الحدوث أو الثبوت ولكن الذي يدل على الحدوث أو الثبوت ما فيها من اسم أو فعل كما ذكرنا، فالجملتان (يحفظ محمد) و (محمد يحفظ) كلتاهما تدلان على الحدوث إلا أنه قدم الاسم في الجملة الثانية لغرض من أغراض التقديم كالاختصاص أو إزالة الشك أو نحو ذلك، أما من حيث الدلالة على الحدوث فهما متشابهان.

جاء في البرهان:[في الفرق بين الخطاب بالاسم و الفعل وأن الفعل يدل على التجدد والحدوث والاسم يدل على الاستقرار والثبوت ولا يحسن احدهما موضع الآخر]. [1]

[1] – فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 162.

ثانيا: الجمل الخبرية والإنشائية:

1 – الجملة الخبرية:

أ – مفهوم الخبر:

1 – لغة: خبرت الرجل وأخبرته خبرا وخبرة ووجدت الناس أخبر تقله، ومالي به خبر أي علم، ومن أين خبرت هذا، بالكسر، وأنا به خبير واستخبرته عن كذا فأخبرني به وخبرني، وخرج يتخير الأخبار، يتبعها، وأعطاه خبرته أي نصيبه، ونهى الرسول ﷺ عن المخابرة.[1]

2 –اصطلاحا:

هو قول يحتمل الصدق والكذب والمقصود بصدق الخبر مطابقته للواقع والمقصود بكذب الخبر عدم مطابقته للواقع، فلو قال القائل: حضر الزائر الذي كنت تنتظر فهذا خبر يحتمل الصدق أو الكذب فإذا خرجنا من البيت وتأكدنا من حضور الزائر،فالخبر صادق، وإن لم نر الزائر فالخبر كاذب.

الجملة الخبرية هي المحتلمة للتصديق أو التكذيب في ذاتها بغض النظر عن قائلها، فكل كلام يصح أن يوصف بالصدق أو الكذب فهو خبر، فإذا كان الكلام صادقا لا يحتمل الكذب أو كان كاذبا لا يحتمل الصدق أو كان يحتملها فهو خبر ،أما الإنشاء فهو كلام لا يحتمل الصدق أو الكذب وهو على قسمين إما طلبي إنشائي أو غير طلبي.[2]

ب – أضرب الخبر:[3]

هناك ثلاث طرق يمكن أن يُلقي بها المتكلم الخبر على المخاطب وهي:

---

[1] أبي القاسم جار الله محمود بن عمر أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان، ط1، ج1 ،1998م، ص229.

[2] يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية مقدمات عامة، الأهلية للطباعة والنشر، الأردن، ط1 ،1999م، ص 53.

[3] علي جميل سلوم وحسن محمد نور الدين، الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، دار العلوم العربية، بيروت– لبنان، ط1، 1990م، ص40 .

– إما أن يكون خالي الذهن من الحكم، وفي هذه الحال يلقى إليه الخبر خاليا من أي توكيد، ويسمى هذا الضرب (ابتدائيا).

مثل: حضر زيد، وذهب عمرو (لمن كان ذهنه خاليا من حضور زيد وذهاب عمرو) .

– وإما أن يكون المخاطب مترددا في الحكم طالبا لمعرفته، فيستحسن في هذه الحال تقوية الحكم بمؤكد، ويسمى هذا الضرب (طلبيا) .

مثل: قول الشاعر: قد يبلغ الجبان بماله ما ليس يبلغه الشجاع المعدمِ

فقد لجأ الشاعر هنا إلى استعمال مؤكد لجعل كلامه متمكنا من نفوس سامعيه (قد) وهذا لخبر يسمى (طلبيا).

– وإما أن يكون المخاطب منكرا للحكم حسب الإنكار بمؤكدين أو أكثر، ويسمى هذا الضرب من الخبر (إنكاريا).

مثل: قول الشاعر: وإني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل.

فالخبر هنا ورد بمؤكدين هما (إن، لام الابتداء) وهذا الضرب سمي إنكاريا.

التأكيد يكون في الإثبات كما في النفي أيضا.

2 – الجملة الإنشائية:

أ – مفهوم الإنشاء:

1– لغة: نشأ:أنشأه الله خلقه،ونشأ ينشأ ونشاء ونشأة ونشاءة حي،وأنشأ الله الخلق،أي ابتدأ خلقهم،وفي التنزيل العزيز ﴿ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴾[1] أي البعثة.[2]

2– اصطلاحا: الإنشاء هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته وذلك لأنه ليس في تقرير أو وصف وليس لمدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه.[3]

–أما الجملة الإنشائية فهي كل كلام يحتمل الصدق والكذب.

ب – أنواع الإنشاء: وهو بنوعين:

1 – الإنشاء الطلبي: وهو ما يستدعي مطلوبا كالأمر والنهي والاستفهام، والإنشاء غير طلبي وهو لا يستدعي مطلوبا كصيغ العقود وألفاظ القسم والرجاء.[4]

* **أنواع الإنشاء الطلبي** : وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل في وقت الطلب وأهم أنواعه خمسة هي:

– الأمر: هو طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء، ويعني الاستعلاء أن يعد الأمر نفسه عاليا، سواء أكان عاليا على الحقيقة ونفس الأمر أم ادّعاء، ومثال الأمر، بمعنى طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء الحقيق،قول السيد لعبده:أحضر حالاً، ومثاله على جهة الاستعلاء ألإدعائي قول العبد لسيده: احضر حالاً، على سبيل التعاظم.

---

[1] سورة النجم، الآية 47.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د ط، باب النون، 1119م، ص4418.

[3] يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية مقدمات عامة، ص57.

[4] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 170.

ويتخذ الأمر أربع صيغ وهي:

فعل الأمر مثل: قال تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾[1] أسكن :- فعل أمر

المضارع المقترن بلام الأمر : مثل قال تعالى :﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾[2] لِينفق:- فعل مضارع مقترن بلام الأمر.

المصدر نائب عن الفعل الأمر: مثل قال الشاعر:

فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع

صبرا :- مصدر نائب عن فعل الأمر.

اسم فعل الأمر: مثل قال ﷺ[عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ] .

عليكم:- اسم فعل أمر .

قد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي وهو الطلب على جهة الاستعلاء إلى معان أخرى، تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال.

وأهم هذه المعاني:

الدعاء: حيث تستعمل الصيغة في سياق التضرع والاستغاثة، إذا كان الأمر من البشر إلى الله مثل قول سيدنا موسى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴾[3] .

الالتماس: وهو طلب حصول الفعل حين يصدر عن شخص إلى شخص مساوي له في القدر والمكانة، مثل : يا صاحبي تقصيا نظريكما.

[1] سورة البقرة : الآية 35.

[2] سورة الطلاق : الآية 07.

[3] سورة طه : الآية 26-25 .

التهديد: حين تستعمل الصيغة في سياق عدم الرضى بالمأمور به مثل : أهْمِلْ دروسك ، وسترى عاقبة ذلك.

التعجيز : إذا كان الأمر يستحيل القيام به؛ لأن المأمور يعجز أن ينفذ ما أمر به، مثل: ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴾ [1] .

النهي:وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صيغة واحدة وهي المضارع مع لا الناهية كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾[2]، وقد تخرج هذه الصيغة على أصل معناها إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام أو قرائن الأحوال:ك الدعاء، الإرشاد، الدوام، بيان العاقبة، الالتماس، التهديد، التيئيس، التمني.

الاستفهام:هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل وذلك بأداة إحدى أدواته، وهي: [الهمزة، هل، ما، من، متى، أيّان،كيف، أين، أنّى،كم، أيّ] وتنقسم بحسب الطلب لثلاثة أقسام :

- ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى وهو: الهمزة.
- ما يطلب به التصديق فقط وهو:هل.
- ما يطلب به التصور فقط وهي: باقي ألفاظ الاستفهام.[3]

التمني: وهو طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله، لاستحالة الحصول عليه أو بعد مناله، وللتمني أداة واحدة أصلية، هي(ليت)، مثل: قوله تعالى:

[1] سورة لقمان، الآية 11 .

[2] سورة الأعراف، الآية 56.

[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص76 – 78 .

﴿ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾[1]، وثلاث أدوات فرعية: (هل، لو، لعلّ) ، وقد يخرج التمني عن معناه الأصل إلى معاني أخرى مجازية، تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال وهي:

- الاستعباد: وبكون فيه التمني ممكن الوقوع، ولكن غير مطموع في حصوله .
- الرجاء: وفيه يكون التمني مرتقب الوقوع، مطموعا في حصوله.[2]

النداء : هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب (أنادي) المنقول من الخبر إلى الإنشاء، وأدواته ثمانية وهي: (الهمزة ،أي ،يا،آي ،هيا ،واه) وهي نوعان في الاستعمال :

- الهمزة وهي لنداء القريب.

- باقي الأدوات لنداء البعيد.

وقد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تفهم من السياق بمعونة القرائن، ومن هذه المعاني: الإغراء، الاستغاثة، الندبة، التعجب، الزجر، التحسر، التوجع، الاختصاص.[3]

2 – الإنشاء غير الطلبي: وهو مالا يستدعي مطلوبا كما ذكرنا، وله أساليب كثيرة منها:

-التعجب مثل: ما أحسنه وأحسنْ به.

-أفعال المدح والذم: مثل: حبذا، ساء، نِعم، بِئس.

-ألفاظ القسم : مثل: لعمرك ويمين الله، أيمن الله، والله، بالله .. والمقصود بألفاظ القسم ما يقسم به وليس الجواب.

-ألفاظ الرجاء: مثل: عسى، لعل.

---

[1] سورة مريم، الآية 23.

[2] يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية مقدمات عامة، ص 65 .

[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 89-90.

-أسماء الأفعال: مثل: أفّ، أوهي(تضجرت وتوجعت).

-ألفاظ العقود:مثل: بعت، اشتريت.

- وللتفريق بين الإنشاء الطلبي وغير الطلبي نلاحظ أن وجود معنى الجملة في الإنشاء الطلبي يتأخر عن وجود لفظه، على عكس الإنشاء غير الطلبي، إذ يتحقق وجود معناه في الوقت الذي يتحقق فيه وجود لفظه.[1]

ثالثا: التقديم والتأخير:

تقول العرب، يجتهد زيد، وزيد يجتهد، وزيد مجتهد، مجتهد زيد، زيد في الدار، فما الغرض من ذلك ومتى نقول هذا التعبير أو ذاك ؟

لقد ذكرنا في بحث تأليف الجملة العربية، أن الأصل في الجملة التي مسندها فعل أن يتقدم الفعل على المسند إليه نحو (يقوم زيد)، فإن تقدم المسند إليه على الفعل نظرنا في سبب هذا التقديم، كما أن الأصل في الجملة التي مسندها اسم أن يتقدم المسند إليه على الاسم أو بتعبير آخر أن يتقدم المبتدأ على الخبر نحو: (زيد قائم)، فإن تقدم الخبر على المبتدأ نظرنا في سبب ذلك.[2]

1 – المسند :

أ – تعريفه: سند إلى الشيء يسند سندوا، واستند وتساند وأسند غيره وما يسند إليه يسمى مسنداً ومسندا.

المسند هو المحكوم به أو المخبر به، وفي قوله تعالى:

[1] ينظر ليوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة، عمان- الأردن، ط1، 2007 م، ص 63.

[2] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان- الأردن، ط 1،ج 1 ،2000 م، ص 150 .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾[1] أسندنا حبة إلى الله تعالى فهي مسند ولفظ الجلالة مسند إليه.[2]

والأصل في المسند الاسمي أن يكون نكرة .

ويعرف لدواع بلاغية منها :

– لإفادة السامع حكما على أمر معلوم عنده لآخر مثله، بإحدى طرق التعريف .

– المبالغة في قصر المسند على المسند إليه نحو (علي شجاع) أي الكامل في الشجاعة فقد قصرنا الشجاعة على علي بحيث لا توجد إلا فيه، علي مسند إليه والشجاع مسند.[3]

والمسند هو الركن الثاني للجملة وأهم مواقعه :

– الفعل التام: مثل: قدم الأمير.

– اسم الفعل: نحو: شتان ما بين القاتل والمقتول.

– خبر المبتدأ: نحو: العلم نور.

– المبتدأ المكتفي بمرفوعة مثل: أقائم أخوك بواجبه ؟.

– ما كان أصله خبرا مثل: كان عنترة رجلا شجاعا، إن سيف الدولة بطل.

– المفعول الثاني للأفعال التي تنصب مفعولين مثل: وجدت الصدق منجيا.

–المفعول الثالث للأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل مثل: أعلمت المدير الخبر صحيحاً.

[1] سورة الصف، الآية 4.

[2] أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراق ، د ط، د م،1987 م، ج 3 ، ص 254.

[3] علي جميل سلوم وحسن محمد نور الدين، الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، ص 72-73.

– المصدر النائب عن فعل الأمر مثل: صبراً على المكاره.

يتعرض المسند لعدة أحوال أهمها: الحذف والذكر، التقديم والتأخير، الفعلية والاسمية، التنكير والتعريف.[1]

ب – أغراض تقديم المسند: يتقدم المسند على المسند إليه حقه التأخير ولكننا نقدمه إذا اقتضى الحال تقديمه، فمن مقتضيات تقديم المسند :

أ_ تخصيص بالمسند إليه: قال تعالى:﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ [2] فنحن نرى في هذا المثال أن تقديم المسند قصد منه تخصيص فإذا قلت لله الأمر، فمعنى هذا أنه لله وحده، لا لأحد غيره.

ب – التنبيه على الخبرية : من مقتضيات تقديم المسند التنبيه على أنه خبر حتى لا يلتبس بالصفة، وبيان ذلك أن الخبر والصفة متقاربان، وإنما يفرق بينهما باعتبارات معنوية فالذي يصلح أن يكون صفة قد يصلح ليكون خبراً، فإن قلنا: (مستقر في الأرض لنا)، فإن كلمة (لنا) تحتمل أن تكون صفة أو خبراً وكذلك (مصلى لنا في القدس) تحتمل كلمة لنا أن تكون خبراً أو صفة.

واعلم أن الخبر أقوى من الصفة في دلالته لأن الخبر ركن في الجملة، وليس كذلك الصفة فإذا جعلنا الشيء خبرا، فهو أدل على شأنه وخطره، أكثر من كونه صفة من الصفات.[3]

ج – التشويق: وقد تقدم المسند تشويقا لذكر المسند إليه، ولقد مر معنا قبل أننا قدمنا المسند إليه تشويقا، لمعرفة المسند، وهنا على العكس من ذلك، ومنه قول محمد بن وهيب يمدح المعتصم :

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

[1] علي جميل سلوم وحسن محمد نور الدين، الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، ص 68-69 .

[2] سورة الروم، الآية 4 .

[3] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، عمان الأردن، ط1 ،1985 م، ص 229-231.

د – التفاؤل: وقد يقدم المسند للتفاؤل، كما مر معنا من قبل.[1]

2 – المسند إليه :

أ – تعريفه: هو المحكوم عليه أو المخبر عنه ففي قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ هِىَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾[2] أسند الوعد إلى الله سبحانه، فلفظ الجلالة مسند إليه، والوعد مسند.[3]

الأصل في المسند إليه أن يأتي معرفة، لأنه العنصر الثابت والأهم في الجملة وتعريفه دليل على وضوح المعنى، وهذا التعريف له وجوه متعددة ويتم لأغراض متعددة أيضا.

–تعريف المسند إليه بالإضمار: والإضمار يكون دالا على المتكلم أو المخاطب أو الغائب في حال الإفراد والتثنية والجمع.

– تعريف المسند إليه بالعلمية: هو ليمتاز عما عداه باسمه الخاص .

– تعريف المسند إليه بالموصولية: أي يؤتى بالمسند إليه اسم موصول.

– تعريف المسند إليه بالإشارة: يؤتى بالمسند إليه اسم إشارة.

– تعريف المسند إليه بلام أو بأل: يؤتى بالمسند إليه معرفا بأل العهدية أو الجنسية.[4]

المسند إليه هو أحد ركني الجملة الفعلية أو الاسمية وهو أكثر أهمية من المسند، لأنه يمثل الركن الثابت في الجملة .

---

[1] المرجع نفسه، ص 231–232.

[2] سورة التوبة، الآية 68.

[3] أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص 256.

[4] علي جميل سلوم وحسن محمد نور الدين، الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، ص 61–64 .

وأهم مواقع المسند إليه :

-الفاعل للفعل التام أو شبهه مثل: انتصر العرب، حضر الولد ،.. .

-نائب الفاعل مثل: هُزم الخصم .

-المبتدأ الذي له خبر مثل: الشمس طالعة.

-مرفوع المبتدأ المشتق: نحو أقائم أخوك ؟

-أسماء النواسخ: مثل كان الطقس صحواً، إن الجو مريح.

-المفعول الأول للأفعال التي تنصب مفعولين (ظن وأخواتها): مثل ظننت الأمر سهلاً .

-المفعول الثاني للأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل (أرى وأخواتها): مثل أنبأت المعلم الخبر صحيحا، أريته الحق واضحاً.

ملاحظة:قد يمر المسند إليه بحالات عديدة أهمها الحذف والذكر، التعريف والتنكير، التقديم والتأخير.[1]

ب – أغراض تقديم المسند إليه:

يقدم المسند إليه لاعتبارات وأغراض أهمها :

-التشويق: وذلك أن يكون في المسند إليه غرابة من شأنها أن تشوق المخاطب إلى معرفة المسند، وذلك لأن المسند والمسند إليه مثلا زمان، والمثال الذي يمثلون به قول أبي العلاء "أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرّي " من أبيات يرثي بها أحد الفقهاء :

وَالَّذِي حَارَتِ الْبَرِيَّةُ فِيهِ ... حَيَوانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جَمَادِ

[1] علي جميل سلوم وحسن محمد نور الدين، الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، ص 58.

فالمسند إليه الاسم الموصول (الذي)، والجملة التي بعده (حارت البرية فيه) صلة له ،والموصول وصلته مثلا زمان، كأنهما شيء واحد، والمخاطب هنا تتشوق نفسه، ويتشوق فؤاده لمعرفة الخبر ـ نعني المسند ـ ذلك لأن في المسند إليه غرابة ما الذي حارت البرية فيه يا ترى؟ فيجيء الخبر متأخراً (حيوان مستحدث من جماد) [1].

-إفادة التخصيص: وإنما يكون ذلك إذا توفر في المسند إليه شرطان :

أن يكون الخبر ـ المسند ـ فعلا.

أن يقع المسند إليه بعد النفي وهو بثلاث صور :

أن يكون المسند إليه بعد النفي، وأن يكون المسند فعلاً: ما أنا فتحت الباب.

أن يتأخر النفي عن المسند إليه، وأن يكون المسند فعلاً: أنا ما فتحت الباب.

أن لا يكون المسند إليه منفيا، ويكون الخبر فعلاً: أنا فتحت الباب.

-إفادة التعميم : الغرض الثالث من أغراض تقديم المسند إليه إفادة التعميم، وإنما يكون ذلك إذا اجتمع في الجملة أداة تدل على العموم وأداة تدل على النفي وتقدمت أداة العموم على أداة النفي فأدوات العموم (كل، جميع، عامة، كافة) ويشبهها، مثل (من)، وأدوات النفي (لا، لم) وما أشبههما.

فإذا أردت التعميم قدمت المسند إليه، فقلت:كل الناجحين لم يأخذوا جوائزهم، كل المسلمين لم يقوموا بواجبهم، كل أصحاب الأموال لم يبذلوا ما فيه الكفاية، من يظلم الناس لا يفلح.

فأنت هنا تثبت هذا الحكم لجميع الأفراد دون أن تستثني فرداً واحداً ويسمى هذا عموم السلب.

[1] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 212-213.

إذا كان كلمة (مثل، غير): ومما أطرد فيه تقديم المسند إليه إذا كان كلمة (مثل، غير)، ولكنهما خرجتا عن المعنى الظاهر الذي وضعت له كل منهما بيان ذلك.

إنني إذا قلت: مثلي يسهر الليل، وغيري يستحق الويل، فالمعنى الظاهر أنني لست أنا الذي يسهر الليل، وإنما يسهره واحد مثلي، وأنني لا أستحق الويل، ولكن يستحقه واحد غيري.

3 – تعريف التقديم والتأخير :

* **التقديم لغة: (قدم)** : في أسماء الله تعالى المقدم، وهو الذي يقدّم الأشياء ويضعها في مواضعها فمن استحق التقديم قدمه، والقديم على الإطلاق: الله ﷻ والقدم العتق مصدر القديم، والقدم نقيض الحدوث، قدم يقدم قدما وقدامة وتقادم وهو قديم والجمع قدما وقدامى .. .[1]

* **التأخير لغة (أخر)**: في أسماء الله تعالى، الآخر والمؤخر، فالآخر هو الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقه وصامته، والمؤخر هو الذي يؤخر الأشياء.

والآخر ضدّ القدم، نقول مضى قدما وتأخر آخراً، التأخير ضدّ التقدم، وقد تأخر عنه تأخرا و تأخرة واحدة.[2]

* **التقديم والتأخير اصطلاحا**: فالتقديم من قدم الشيء أي وضعه أما غيره، والتأخير نقيض ذلك.

وقد عرف الزركشي التقديم والتأخير في كتابه (البرهان في علوم القرآن)، فقال: ((هو أحد أساليب البلاغة فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم من الفصاحة وملكتهم في الكلام وانقياده لهم، وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق)).[3]

[1] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ، مجلد 12 ، ص 465.

[2] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ،لسان العرب، المجلد 4 ، ص 11.

[3] إنعام فوّال عكّاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 2، 1996م، ص 411 -412 .

وعرفه عبد القاهر الجرجاني : ((هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن واسع التصّرف، بعيد الغاية، لا يزال يَفْتَرُّ لك عن بديعه، ويُفْضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدّم فيه شيء، وحوِّل اللفظ عن مكان إلى مكان)).

وأعلم أن تقديم الشيء على وجهين :

ـ تقديم على نية التأخير، وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه،كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل كقولك: (منطلق زيد، ضرب عمراً زيدٌ) وعلوم أن (منطلق) و (عمر) لم يخرجا بالتقديم عمّا كانا عليه، من كون هذا خبر مبتدأ ومرفوعًا بذلك، وكون ذلك مفعولاً به كما يكون إذا أخّرت.

ـ وتقديم لا على نية التأخير، ولكن على أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم، وتجعل له بابا غير بابه، وإعرابا غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبراً له.[1]

ومن التعريفات التي جمعت بين الجانب اللغوي والبلاغي تعريف الأستاذ إدريس الناقوري:[التأخير من الاصطلاحات البلاغية ومعناه تركيب الكلام شعراً أو نثراً، بطريقة يتوخى منها هدف بياني معين يتحقق بتأخير كلمة أو جملة أو معنى في سياق معين، وهو بهذا يقابل التقديم الذي يفيد دلالة معاكسة ويتوخى هدفاً بلاغيا يتحقق في تقديم كلمة أو جملة في تركيب أدبي].[2]

[1] عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، ط5 ،2004 م، ص 106.

[2] على أبو قاسم عوض، بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دار المدار الإسلامي، ليبيا، ط1، ج1 ،2006م، ص 46.

4 – التقديم والتأخير في عناصر الجملة الفعلية :

الأصل في الفاعل أن يتأخر عن الفعل ويتقدم على المفعول به، مثل : أحبّ المرءُ وطنه، ولكن يحصل ترتيب آخر لعناصر الجملة :

*** تقديم الفاعل على المفعول به وجوباً :**

يتقدم الفاعل على المفعول به وجوبا في المواضع التالية :

ـ إذا خفي إعرابهما لعدم وجود قرينة تعين أحدهما من الآخر، مثل: يكرم موسى عيسى، وساعدت سلوى ليلى .

ـ إذا حصر الفعل في المفعول ،مثل : إنما يعرف الإنسان نفسه ، لم يزرع الفلاحون إلا القمح.

ـ إذا كان الفاعل ضميراً والمفعول به اسما ظاهراً، مثل: عرفت الحق.

ـ أن يكون كل منهما ضميراً، مثل: عرفتك[1].

*** يجب تقديم المفعول به على الفاعل وجوباً :**

ـ إذا كان الفاعل محصوراً بإنّما، مثل: إنّما هذّب الناس الدين القويم، أو محصوراً بإلاّ، مثل: ما هذّب الناس إلاّ الدين القويم.

ـ إذا كان المفعول ضميرا متصلا، والفاعل اسما ظاهراً، مثل: كافأني الأمير.

ـ إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود إلى المفعول، نحو: كافأ التلميذ معلمُهُ، كلم علياً صاحبه.

[1] عاطف فضل، النحو الوظيفي، دار الرازي، ص 198.

واعلم أنه يقدم المفعول على الفاعل جوازا عند وجود قرينه (معنوية)، مثل: فهم المعنى موسى، وأضنتْ سعدى الحمّى، أو قرينة لفظية، نحو: ضرب أخاك الأمير، غير أن حفظ الترتيب أولى.[1]

*** وجوب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل :**

يتقدم المفعول به على الفعل والفاعل وجوبا في المواضع التالية :

ـ إذا كان المفعول اسما له الصدارة، مثل: ماذا تريد؟

اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

ـ إذا جاء فعله بعد فاء الجزاء في جواب أمّا، مثل :

قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ﴾[2].

مفعول به فاء الجزاء فعل والفاعل مستتر وجوباً

ـ إذا كان ضميراً منفصلاً، مثل: قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾[3] .

ضمير منفصل في محل نصب مفعول به فعل الفاعل مستتر

ويجوز أن يتقدم المفعول به على الفاعل، مثل: قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ جَآءَ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ ٱلنُّذُرُ ﴾[4].

فعل مفعول به فاعل

ويجوز أن يتقدم المفعول به على الفعل والفاعل إذا تعين المفعول بدليل إعرابي أو معنوي، مثل:

[1] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص 91 .

[2] سورة الضحى، الآية 9 -10 .

[3] سورة الفاتحة، الآية 5.

[4] سورة القمر، الآية 41.

عميرة ودّع إن تجهزت غاديا كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا

مفعول به فعل والفاعل مستتر[1]

5 – التقديم والتأخير في عناصر الجملة الاسمية :

*** في مرتبة المبتدأ والخبر :**

الأصل في المبتدأ (التقديم) لأنه محكوم عليه.

والأصل في الخبر (التأخير) لأنه محكوم به.

والمحكوم عليه يجب أن يكون موجوداً قبل الحكم.[2]

يرى النحويون أن الأصل في الجملة الاسمية تقديم المبتدأ أو تأخير الخبر، وذلك حتى يتسنى تعقل المحكوم عليه وتحصيل صورته في الذهن قبل الحكم، بي أنه قد توجد بعض الأسباب التي تجعل هذا الأصل واجب الالتزام لا يصح العدول عنه،كما قد توجد أسباب توجب عكس ذلك وتفرض ذكر المحكوم به أي الخبر قبل المحكوم عليه، أي المبتدأ، ومن ثم يرى جمهور النحاة أن للعلاقة بين المبتدأ والخبر من حيث الترتيب ثلاث حالات هي:

ـ وجوب تقدم المبتدأ على الخبر.

ـ وجوب تقدم الخبر على المبتدأ.

ـ وجوب الأمرين.

[1] عاطف فضل، النحو الوظيفي، دار الرازي، ص 169.

[2] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص 100. وينظر لـ دليل السالك إلى ألفية بن مالك، دار المسلم ،الرياض، ط 1، 1999 م، ص 165.

أ – حالات تقدم المبتدأ على الخبر وجوباً:

_ إذا كان المبتدأ له الصدارة: أي واجب التقدم في صدر الجملة، سواء كان واجب الصدارة بنفسه، أو باتصاله بما تجب له الصدارة،مثل: من مسافر؟ فإن (من) قد وقعت مبتدأ، وهو اسم استفهام لذلك يجب تقدمها على الخبر.

_ إذا كان المبتدأ محصوراً في الخبر: مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ﴾[1]،فقد حصر المخاطب، وهو الرسول ﷺ – كونه نذيرا– ولو تقدم الخبر لا نعكس المعنى.

_ أن يخاف التباس المبتدأ بالخبر: وذلك إذا حدث تساو في درجة كل من المبتدأ والخبر تعريفا وتنكيراً، وليس ثمة ما يميز المبتدأ من الخبر، إذ لا سبيل إلى معرفة كل منهما في هذه الحالة إلا بالالتزام الترتيب، وذلك كما لو قيل: محمد صديقي، وصديقي محمد، فإن المبتدأ في كل من المثالين هو المتقدم والخبر هو المتأخر .

_ إذا كان المبتدأ ضمير متكلم أو مخاطب مخبرا عنه بالذي وفروعه: أو بنكرة أو معرفة بالألف واللام، وقد عاد الضمير إلى المبتدأ مطابقا له، مثل: أنا الذي أقرر ما يجب عمله، ونحن الذين نقوم بواجبنا، وأنت الذي تأسو الجراح، وأنت التي تفعلين ما يجب فعله.

_ إذا كان المبتدأ مفصولا من الخبر بضمير الفصل: مثل قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[2] ، ومثل: خالد هو الرجل، والله هو الرقيب .

_ إذا كان المبتدأ دالاً على الدعاء: مثل: نصر ترفرف أعلامه فوق ربوعكم، ويل تحرق ناره قلوب أعدائكم.

[1] سورة هود، الآية 12 .

[2] سورة البقرة، الآية 05.

_ إذا كان الخبر متعدد: على نحو ما سنشرح فيما بعد، مثل: الرمان حلو حامض، وهند طالبة موظفة.

_ عند خشية التباس المبتدأ بالتأكيد: مثل: أنا قمت، وأنت تقوم[1].

ب – حالات تقدم الخبر على المبتدأ وجوباً :

_ إذا كان الخبر له الصدارة: أي واجب التقدم في صدر الجملة، سواء كان واجب التصدر بنفسه أو باتصاله بما تجب صدارته، مثل: أين الكتاب ؟كيف الحال ؟ وكم درهما لك ؟ فـ (أين) ومثلها، (كيف) اسم استفهام وقع خبرا مقدما وجوباً على المبتدأ له الصدارة بنفسه ومثلها، و(كم) أيضاً .

_ إذا كان الخبر محصوراً في المبتدأ: بإنما باتفاق النحويين، مثل: إنما صديق محمد، فقد حصرت الصداقة في محمد، ولو تقدم المبتدأ لانعكس، وبما وإلا عند جمهور النحو، مثل: ما مجاهد إلا خالد، فقد حصر الجهاد في خالد، ولو تقدم لانعكس المعنى.

_ إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على شيء في الخبر: كقول الشاعر :

أَهابُكِ إجلالاً وَما بِكِ قُدرَةٌ عَلَيَّ وَلَكِن مِلءُ عَينٍ حَبيبُها

فملء عين مقدم وجوبا، وحبيبها مبتدأ مؤخر لاشتماله على الضمير العائد على كلمة في الخبر المتقدم، ولو أخر هنا فسد التركيب لعود الضمير حينئذ على متأخر لفظا ورتبه في غير المواضع التي أجيز فيها ذلك[2].

[1] علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، ط1 ،2007 م، ص 52. وينظر لـ دليل السالك إلى ألفية بن مالك ص180 .

[2] علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، ص 56.

ج – جواز التقديم والتأخير:

أجاز النحويون في غير الحالات السابقة التي يجب فيها التزام الترتيب أن يتقدم المبتدأ على الخبر وأن يتأخر عنه، مع ملاحظة أن تقدم المبتدأ هو الأصل فلا يجوز العدول عن هذا الأصل إلا لسبب بلاغي، ومن الضروري أن نقرر أن المعنى المستفاد في حالة تقدم الخبر يختلف عن المعنى الحاصل في حالة تأخره، وقد درس البلاغيون أثر التقديم والتأخير في المعاني، ولعل أهم الفروق التي تلمسها الجرجاني تتمثل في أن تقديم المبتدأ يفيد نوعا من تأكيد الإسناد إليه أو يدل على معنى الحصر فيه، أما تقديم الخبر ففضلا عن خلوه من هذا التأكيد والحصر فإنه يشير إلى أهمية المسند[1].

د – أسباب التقديم والتأخير في القرآن الكريم : نذكر منها :

_ عدم الإخلال ببيان المعنى ومن ذلك قوله تعالى:﴿ فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾[2].

_ التقديم لمشاكلة رءوس الآي أو ما يسمى رعاية الفاصلة من ذلك قوله تعالى:

﴿ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ﴾[3].

_ التأخير لمناسبته لما بعده كما في قوله تعالى:﴿ وَتَغۡشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴾[4].

_ التقديم للعظمة والاهتمام، وذلك أنه من عادة العرب الفصحاء، إذا أخبرت عن مخبر ما، وأناطت به حكما أو علقت به وصفا وقد يشركه غيره في ذلك الحكم، أو فيما أخبر به عنخ وقد عطفت أحدهما على الآخر بالواو المقتضية عدم الترتيب فإنهم يبدأون بالأهم والأولى ولو كان جميعا

[1] علي أبو المكارم، المرجع السابق، ص 56 – 58 .

[2] سورة التوبة، الآية 55 .

[3] سورة طه، الآية 67 .

[4] سورة إبراهيم، الآية 50 .

محل اهتمام واعتناء ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾[1] فبدأ بالصلاة لأنها أهم.

ـ التبكيت والتعجب ومن ذلك تقديم المفعول الثاني على الأول في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ ﴾[2].

ـ الاختصاص، وذلك بتقديم المفعول، والخبر، والظرف، الجار والمجرور ونحوها على الفعل كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[3] أي نخصك بالعبادة والاستعانة، فلا نعبد غيرك، ولا نستعين بسواك[4].

وهناك أسباب عدة، فكل سبب في التقديم والتأخير في القرآن الكريم يهدف لغاية معينة.

رابعا: الحذف والذكر :

1ـ الحذف:

أ ـ لغة: حذف الشيء يحذفه حذفاً قطعه من طرفه والحجّام يحذف الشعر من ذلك، والحذافة ما حذف من الشيء فطرح.[5]

ب– اصطلاحا: الحذف عند النحاة والبلاغيين (الإسقاط) فهو عندهم (إسقاط جزئ الكلام أو كله لدليل) أو إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام ولذلك فالعرب إلى الإيجاز أميل، وعن الإكثار أبعد.[6]

---

[1] سورة البقرة، الآية 43 .

[2] سورة الأنعام، الآية 100.

[3] سورة الفاتحة، الآية 05 .

[4] منير محمود الميسري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 2005 م، ص 133 – 148.

[5] ابن منظور ، لسان العرب، المجلد 2، ص 810.

[6] محمد علي عبد الكريم الرديني، مباحث لغوية، دار الهدى، عين مليلة، د ط، د ت، ص 107.

ب– الذكر:

أ ــ لغة: جاء في أساس البلاغة في مادة ذكر أو ذكرى، وذكرته، تذكره، وقوله تعالى:﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1]، و ذكرت الشيء وتذكرت الشيء وتذكرته، واجعله مني على ذكر: أي لا أنساه، قال الحارث بن حرجة الفرازي:

فأبلغ دريدا وأنت امرؤ متى ما تذكرته يستذكر

ومن المجاز: له ذكر في الناس أي صيت وشرف.[2]

ب ــ اصطلاحا : يتناول البلاغيون سياقات الذكر باعتباره الأصل في تركيب الصياغة، أو هو الغالب ما دامت لم توجد نكتة ترجح الحذف، ولا شك في أن سياقات الذكر تعتمد على اتساع دائرة العبارة بكل جزئياتها الدلالية، التي تقدم كثيرا من المعاني التي تتصل باحتياجات الناس في التواصل بعضهم ببعض.[3]

3– أنواع الحذف: ذكروا أن الحذف أقسامه خمسة وهي:

ــ ما يسمى بالاقتطاع، وهو حذف بعض حروف الكلمة وأنكر ابن الأثير ورود هذا النوع في القرآن الكريم، وردّ بأن بعضهم جعل منه فواتح السور، على القول بأن كل حرف منها اسم من أسمائه كما تقدم.

ــ ما يسمى بالاكتفاء، وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط، فيكتفي بأحدهما عن الآخر لنكتة، ويختص غالبا بالارتباط العاطفي.

[1] سورة الذاريات، الآية 55 .

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، ص 314.

[3] محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتب لبنان، بيروت –لبنان، ط 1، 1994م، 326.

_ ما يسمى بالاحتباك، وهو من ألطف الأنواع وأبدعها، وقلّ من تنبه له أو نبّه عليه من أهل فن البلاغة، ولم أره إلا في شرح بديعية الأعمى لرفيقه الأندلسي.

_ ما يسمى بالاختزال، وهو ما ليس واحداً مما سبق، وهو أقسام لأن المحذوف إما كلمة، اسم، فعل أو حرف أو أكثر.[1]

_ التضمين وهو تضمين كلمة معنى كلمة أخرى، وجعل الكلام بعدها مبنيا على الكلمة غير المذكور، كالتعدية بالحرف المناسب لمعناها، فتكون الجملة بهذا التضمين بقوّة جملتين .[2]

4– إيجاز الحذف:

الحذف قسمان: حذف كلمة وحذف جملة.

أ – حذف الكلمة: وهي كثيرة ولها مواضع متعددة .[3]

_ حذف المبتدأ: كقوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةُۢ ﴾[4] .

_ حذف الخبر: كقوله تعالى : ﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَا ﴾[5].

_ حذف الفاعل : وهذا في فاعل المصدر: مثل ما جاء في القرآن العظيم : ﴿ لَّا يَسۡـَٔمُ ٱلۡإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ ﴾[6] .

[1] جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت –لبنان، 2008 م، ص 541 – 543 .

[2] عبد الرحمان حسن حنبك الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، ط 1، ج2، دمشق، 1996م، ص49.

[3] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 462 – 463.

[4] سورة القارعة، الآية 10 – 11 .

[5] سورة الرعد، الآية 35.

[6] سورة فصلت، الآية 49.

_ حذف المفعول: وقد تقدم معناه أن هذا كثير في مفعول المشيئة، ويرد في غيره كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ سَيَنَالُهُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّهِمۡ ﴾[1] .

_ حذف حروف المعاني: كقوله تعالى: ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا ﴾[2]، أصله لا تفتأ .

_ حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مكانه: مثل قوله تعالى: ﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾[3]، والمقصود أهل القرية.

_ حذف المضاف إليه: نحو قول المولى ﷻ: ﴿ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ ﴾[4]

_ حذف الجار والمجرور: كقوله تعالى: ﴿ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا ﴾[5]، أي عملا صالحا بشيء، وآخر سيئا بصالح، ودل على هذا كلمة (خلط) .

_ حذف الموصوف: نحو قوله سبحانه: ﴿ وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ عِينٞ ﴾[6]، أي حور قاصرات، وأكثر ما يكون في باب النداء: يا أيها المؤمنون.

_ حذف الصفة : منه قول الخالق : ﴿ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ﴾[7]، أي: أي: من جوع شديد، ومن خوف عظيم، ويدل على هذا التنكير.

---

[1] سورة الأعراف، الآية 152 .
[2] سورة يوسف، الآية 85.
[3] سورة يوسف، الآية 82 .
[4] سورة الروم، الآية 04 .
[5] سورة التوبة، الآية 102.
[6] سورة الصافات، الآية 48.
[7] سورة قريش، الآية 04 .

_ حذف الشرط: كقوله تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ ﴾[1]، أي: إن لم يتسنى لكم إخلاص العبادة في أرضي.

_ حذف القسم: كقولنا: لأخرجن، أو لأفعلن، أي: والله لأفعلن.

_ حذف جواب القسم: كقول الله تعالى: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ٤ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ﴾[2]، تقدير الجواب: لتعذبن .

_ حذف الحال: ومنه قوله سبحانه: ﴿ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم ﴾[3] أي: قائلين: سلام عليكم .

ب – حذف الجملة :

وإذا كان القسم الأول من الحذف يمكن أن يأتي كثيرا في كلام البلغاء، فإن هذا القسم، أعني حذف الجمل، لا نكاد نجده إلا في كتاب الله سبحانه وتعالى، ذلك أن الجملة ذات فائدة مستقلة، وحينما تحذف فإن هذا سيحدث خللاً في المعنى، ونقصا في الغرض المقصود، فلا يستطيع أحد أن يرتب كلامه بحيث إذا حذفت منه جمل مستقلة يؤدي الغرض المراد.

لكن كلام رب العباد المعجز يعطيك المعاني كاملة، وإنك مع ذلك تجد حلاوة الإيجاز في هذا الحذف ناشئة عن روعة الإعجاز، وذلك في كتاب الله تعالى[4].

[1] سورة العنكبوت، الآية 56.

[2] سورة الفجر، الآية 4 – 5 .

[3] سورة الرعد، الآية 23 – 24 .

[4] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 467.

5- حذف المبتدأ والخبر :

أ – حذف المبتدأ :

الأصل في المبتدأ أن يكون مذكور لأجل أن يكون الحكم مفيداً لكنه قد يحذف وجوباً وجوازاً وقد يحذف المبتدأ في خمسة مواضع:

_ إذا كان خبر المبتدأ مخصوص نِعم، بِئس، مؤخراً عنهما، مثل: نِعم الفاتح صلاح الدين.

_ إذا كان خبر المبتدأ نعتاً مقطوعا عن متبوعه (للمدح أو للذم، أو للترحم)، مثل: رحم الله عمر العادل (أي هو العادل)، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (أي هو الرجيم)، تصدّق على الفقير المسكين (أي هو المسكين).

_ إذا كان خبر المبتدأ مصدراً مرفوعا نائب مناب الفعل، مثل: صبر جميل (أي صبري صبر جميل) .

_ إذا كان جواب القسم سادّا مسدّ المبتدأ، مثل: في ذمتي لأفعلن (أي في ذمتي يمين) .

_ بعد لاسيما إذا كان المستثنى بها مرفوعا، مثل: أكرم الزعماء لاسيما سعد (أي هو سعد) [1].

ب – حذف الخبر: [2]

ويجب حذف الخبر قبل جوابي (لولا) والقسم الصريح والحال الممتنع كونها خبرا وبعد واو المصاحبة الصريحة، ويجب حذف الخبر في أربع مسائل :

_ إحداهما قبل جواب (لولا)، مثل قوله تعالى: ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾[3]، أي لولا صدكم أنتم

[1] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص 102.

[2] بركات يوسف هبود، شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الفكر، بيروت –لبنان، د ط، 2003 م ، ص 166.

[3] سورة سبأ، الآية 31.

لنا لكنا مهتدين، بدليل أن بعده قوله تعالى:﴿ أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ ﴾[1].

ـ قبل جواب القسم الصريح، مثل قوله تعالى: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[2]، أي: لعمرك يميني، أو قسمي، واحترزت بالصريح عنه، مثل: عهد الله، فإنه يستعمل قسم وغيره، تقول في القسم (عهد الله لأفعلن) وفي غيره (عهد الله يجب الوفاء به)، فلهذا يجوز ذكر الخبر، تقول (عليَّ عهد الله) .

ـ قبل الحال التي يمتنع كونها خبرا عن المبتدأ، كقولهم: (ضربي زيداً قائماً)، أصله ضربي زيداً حاصل إذا كان قائما، فحاصل خبر، وإذا ظرف للخبر مضاف إلى 'كان' التامة، وفاعلها مستتر فيها، عائد على مفعول المصدر وقائما، حال منه، وهذا الحال لا يصح كونها خبرا عن هذا المبتدأ، فلا تقول ضربي قائم، لأن الضرب لا يوصف بالقيام، وكذلك (أكثر شربي السّويق ملتوتا) و(أخطب ما يكون الأمير قائماً) تقديره، حاصل إذا كان ملتوتا أو قائما، وعلى ذلك فقس.

ـ بعد واو المصاحبة الصريحة، كقولنا: (كل رجُل وضيعته)، أي: كل رجل مع ضيعته مقرونان، والذي يدل على الاقتران ما في الواو من معنى المعيّة .

6 – قيمة الحذف البلاغية:

يستهل العالم عبد القاهر الجرجاني كتابه في الحذف ببيان أسراره البلاغية وقيمته في النظم فيقول: 'باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن'[3] .

---

[1] سورة سبأ، الآية 32 .

[2] سورة الحجر، الآية 72 .

[3] عبد الفتاح لاشين، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، دار المريخ، الرياض، د ط، 1980م، ص 157.

7– أهمية الذكر :

إن أهمية الذكر تتصل بطبيعته الصياغة ذاتها، وذلك إذا كانت العلاقة بين أجزاء الجملة تقتضي مزيداً من التقرير والإيضاح وعلى هذا قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[1]، وإن أولئك الذين ثبت لهم الهدى من ربهم هم أنفسهم الذين ثبت لهم الفلاح، فتكرار (أولئك) أفاد اختصاصهم بكل واحد من الأمرين[2].

ومنه نصل مما درسناه في هذا الفصل إلى :

- أن الجملة الاسمية على الإسناد المطلق بين مبتدأ والخبر.
- وأن الجملة الفعلية معقودة بإسناده بتغير معناه في مقامات الزمان والحدث لهذه تتميز الجملة الفعلية بالتجدد والتغير.
- أن الجملة الخبرية ما احتملت فيها تحقيق النسبة أو عدم تحقيقها، والجملة الإنشائية ما لم تحتمل ذلك .
- إن التقديم والتأخير هما أحد الظواهر الأسلوبية التي تطرأ على الجملة فتغير من نمطها الأصلي، ولا شك في أن التقديم والتأخير عنصران مهمان في عملية الإيصال الدلالي.
- يعد أسلوب الحذف والذكر من أهم أحوال التركيب اللغوي التي تتصل بالتناسب في النظم القرآني.

[1] سورة البقرة، الآية 05.

[2] محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص 328.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية للدلالات النحوية

للربع الأخير من سورة يس

أولا - تمهيد

ثانيـــا - الجمل الفعلية والاسمية

ثالثـــا - الجمل الإنشائية

رابعـــا - الجمل الإخبارية

خامسا - التقديم والتأخير

سادسا - الحذف والذكر

أولا: تمهيد

سورة يس تسميتها وعدد آياتها:

سميت سورة يس لافتتاحها بهذه الأحرف الهجائية ، التي قيل فيها إنها نداء معناه (يا إنسان) بلغة طي تصغير إنسان: أنيسين فكأنة حذف الصدر منه ، واخذ العجز، وقال يس أي أنيسين، وعلى هذا يحتمل أن يكون الخطاب مع محمد ﷺ بدليل قوله تعالى بعده ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [يس:3].[1]

سورة يس مكية وهي ثلاث وثمانون آية وسبعمائة وتسع وعشرون كلمة، وثلاثة آلاف حرف، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿إن لكل شيء قلبًا، وقلب القرآن يس، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات ﴾[أخرجه الترمذي] .[2]

ومن خصائص هذه السورة أنها لا تقرأ عند أمر عسير إلا يسره الله تعالى، وكان قراءتها عند الميت لتنزل الرحمة والبركة وليسهل عليه خروج الروح والله تعالى أعلم.[3]

موضوعات سورة يس:

سورة يس مكية وقد تناولت مواضيع أساسية ثلاثة وه ي: " الإيمان بالبعث والنشور وقصة أهل القرية والأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين".

ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالقرآن العظيم على صحة الوحي ، وقوله تعالى ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ وصدق رسالة محمد ﷺ تحدثت عن كفار قريش، الذين تمادوا في الغي والظلال، وكذبوا سيد الرسل محمد بن عبد الله فحق عليهم عذاب الله وانتقاله .

[1] – وهبة بن مصطفى الزحيلي التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، دار الفكر المعاصرة، ط2 ، دمشق ،1418 هـ ، ج 22 ، ص 287 .
[2] – علاء الدين علي (المعروف بالخازن)،لباب التأويل في معاني التنزيل ،دار الكتب العلمية ، ط 1، بيروت ، 1415 هـ ،ج 4 ، ص 3.
[3] – أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم ، دار الفكر ، د. ط بيروت_ لبنان 2008 م ، ج 3 ، ص 1551.

تم ساقت قصة أهل القرية (إنطاكية) الذين كذبوا الرسل لتحذر من عاقبه التكذيب بالوحي والرسالة، علة طريقة القرآن في استخدام القصص للعظة والاعتبار، وذكرت موقف الداعية المؤمن (حبيب النجار) الذي نصح قومه فقتلوه فأدخله الله الجنة، ولم يمهل المجرمين بل أخذهم بصيحة الهلاك والدمار .

وتحدثت السورة عن دلائل القدرة والوحدانية، في هذا الكون العجيب، بدءا من مشهد الأرض الجرداء تدب فيها الحياة، ثم مشهد الليل ينسلخ عنه النهار، فإذا هو ظلام دامس .[1]

ثم مشهد الشمس الساطعة تدور بقدرة الله في فلك لا تتخطاه ثم مشهد القمر يتدرج في منازله ثم مشهد الفلك المشحون يحمل ذرية الأولين، وكلها دلائل باهرة على قدرة الله جل علاه.

وتحدثت على القيامة وأهوالها، وعن نفخة البعث والنشور، التي يقوم الناس فيها من النور، وعن أهل الجنة وأهل النار، والتفريق بين المؤمنين والمجرمين في ذلك اليوم الرهيب، حتى يستقر السعداء في روضات النعيم، والأشقياء في دركات الجحيم.[2]

وختمت السورة بالرد القاطع على منكري البعث بما يشاهدونه من ابتداء الخلق، وتدرج الإنسان في أطوار النمو، وإنبات الجر الأخضر ثم جعله يابسا، وخلق السموات والأرض وإعلان القرار النهائي الحتمي الناجم عن كل ذلك، وهو قدرة الله باهرة على إيجاد الأشياء بأسرع مما يتصور الإنسان، وأنه الخالق المالك لكل شيء في السموات والأرض.

والخلاصة: أن السورة كلها إيقاظ شديد للمشاعر والوجدان، وتحريك قوي للأحاسيس وفتح نفاذ للقلوب، لكي تبادر إلى الإقرار بالخالق وتوحيده، والإيمان بالبعث والجزاء.[3]

[1] – محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الفكر، د .ط بيروت_ لبنان ، 1421 هـ / 2001 م ،ج 3 ، ص 3.

[2] – المرجع نفسه ،ج 3 ، ص 3 .

[3] – وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، المرجع السابق، ط2 ، دمشق،1418هـ ، ج 22 ، ص 289.

ثانيا: الجمل الفعلية والاسمية :

1- الجدول الإحصائي للجمل الواردة في المدونة:

رقم الآية	الآية	الجملة	نوعها
46	﴿ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾	وَمَا تَأْتِيهِم	فعلية
		كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ	فعلية
47	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾	قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟	فعلية
		رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ	فعلية
		قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ (صلة موصول)	فعلية
48	﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾	وَيَقُولُونَ	فعلية
49	﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾	يَنظُرُونَ	فعلية
		تَأْخُذُهُمْ	فعلية
		وَهُمْ يَخِصِّمُونَ	اسمية
51	﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾	وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ	فعلية
		يَنسِلُونَ	فعلية
52	﴿ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾	قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا	فعلية
		وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ	فعلية
		وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ	فعلية

54	﴿ فَٱلۡيَوۡمَ لَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗا وَلَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾	كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ	اسمية
55	﴿ إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ﴾	إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ	اسمية
56	﴿ هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴾	هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ	اسمية
57	﴿ لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴾	لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ	اسمية
		وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ	اسمية
59	﴿ وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾	وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ	فعلية
60	﴿ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾	إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ	اسمية
61	﴿ وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴾	ٱعۡبُدُونِيۚ	فعلية
62	﴿ وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ أَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ ﴾	أَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلّٗا	فعلية
63	﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴾	هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ	اسمية
		تُوعَدُونَ	فعلية
64	﴿ ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴾	ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ	فعلية
		كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ	فعلية

65	﴿ ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾	نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ	فعلية
		وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ	فعلية
		وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم	فعلية
		كَانُواْ يَكۡسِبُونَ	فعلية
66	﴿ وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ ﴾	فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ	فعلية
67	﴿ وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مُضِيّٗا وَلَا يَرۡجِعُونَ ﴾	لَمَسَخۡنَٰهُمۡ	فعلية
70	﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّٗا وَيَحِقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾	لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّٗا	فعلية
		وَيَحِقَّ	اسمية
71	﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا فَهُمۡ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴾	عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا	فعلية
		فَهُمۡ لَهَا مَٰلِكُونَ	اسمية
72	﴿ وَذَلَّلۡنَٰهَا لَهُمۡ فَمِنۡهَا رَكُوبُهُمۡ وَمِنۡهَا يَأۡكُلُونَ ﴾	وَذَلَّلۡنَٰهَا	فعلية
		فَمِنۡهَا رَكُوبُهُمۡ	اسمية
73	﴿ وَلَهُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُۖ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ﴾	وَلَهُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ	اسمية
		يَشۡكُرُونَ	فعلية
74	﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةٗ لَّعَلَّهُمۡ يُنصَرُونَ ﴾	وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً	فعلية
75	﴿ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَهُمۡ وَهُمۡ لَهُمۡ جُندٞ مُّحۡضَرُونَ ﴾	وَهُمۡ لَهُمۡ جُندٞ مُّحۡضَرُونَ	اسمية

76	﴿ فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴾	إِنَّا نَعۡلَمُ	اسمية
77	﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ﴾	هُوَ خَصِيمٞ	اسمية
78	﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ﴾	وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا	فعلية
		وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥ	فعلية
		قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ	فعلية
79	﴿ قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ ﴾	وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ	اسمية

2- إحصاء الجمل الفعلية و الاسمية

- إن عدد الجمل الفعلية و الجمل الاسمية إجمالا 49 جملة .
- عدد الجمل الفعلية 34 جملة و هي تشكل نسبة 69.38 %
- وعدد الجمل الاسمية 15 جملة و هي تشكل نسبة 30.62 %
- نستنتج من الإحصاء على أن الجمل الفعلية غلبت الجمل الاسمية.

3- القراءة التأويلية للنسب الإحصائية:

القراءة التأويلية للنسب الإحصائية: يمكننا التطرق إلى دلالة كل من الجمل الفعلية والاسمية الوردة في الربع الأخير من سورة يس، من خلال دلالة الأفعال والأسماء التي يمكن استخراجها من الجدول.

نلاحظ أن الجمل الفعلية هي ثلاث: جملة فعل الماضي، جملة فعل المضارع، جملة فعل الأمر، ويدل فعل هذه الجمل على حدوث مقترن بزمان.

أن دور الفعل في الجملة هو دليل على التجدد والحدوث والتغير،من خلال الدراسة التي قمنا بها نلاحظ أن الصيغ الفعلية المستخدمة كانت تقدر(34صيغة)وبنسبة 69.38 % من إجمالي الصيغ المستخدمة، و حسب الأزمنة التي تنتمي لها الأفعال.

لأن بنية الأفعال، من حيث الزمن: وقد أفاد حدوث الفعل تقيده بزمن الحدوث(ماض، مضارع، المستقبل يسمى هذا الزمن زمن الفعل) [1]، و يعرف الفعل المضارع و هو ما دل على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده [2]، وهو أيضا أن يدل على حدث جرى أثناء، أو بعد زمن التكلم إذا لم يدخل عليه شيء.[3]

وأنها تصف الأمور الحاضرة التي لا يزال أصحابها ينفذونها فالزمن الحاضر وهو الزمن المناسب للتغير عن الأحداث، والحالات المتجددة التي تصف بشيء من الديمومة والاستمرار[4] لقوله تعالى : ﴿ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾

وقد ورد الفعل بنسبة كبيرة في الربع الأخير لسورة يس لأنها تدل على الواقع المعيشي والحاضر، وهي بذلك تدل على البدء الأمر وهذا ما يستدعي استعمال هاته الأفعال التي توحي بالتجدد.

بينما الجمل الاسمية وردت فيها الأسماء بقلة في هذه المدونة القرآنية، ليس كورود الأفعال، ولقد بلغت وجود الصيغ الاسمية في الربع الأخير لسورة يس 15 صيغة بنسبة تعادل 30.62% من إجمالي الصيغ المستخدمة.

[1] _ محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعة، د م، ط2، 2011م، ص95.
[2] _ يوسف حمادي وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف، وزارة التربية والتعليم، مصر، د ط، 1994م، ص20.
[3] _ إبراهيم القلاتي، قصة الإعراب، ص208.
[4] - ينظر إلى عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، 1991م، ص 57.

والاستقرار والثبات على وضع معين فالواضح أن الجملة الاسمية في اللغة العربية لا تشمل على معنى الزمن فهي جملة تصف المسند إليه بالمسند و لا تثير إلى حدث ولا زمن فإذا أردنا أن نضيف عنصرا زمنيا طارئا إلى معنى هذه الجملة،المنقولة عن الأفعال وهي(أفعال الناسخة فأدخلنها على الجملة الاسمية فيصبح وصف المسند إليه بالمسند المنظور إليه من وجهة نظر زمنية معينة [1]، كقوله تعالى:

﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾

وهي لديها بنية الأسماء، لأن الاسم ما دل على مسمى دون اقتران بزمان أو مكان، وهكذا يدل الاسم على الثبات والاستقرار دون تغير أو تحول وبهذه الصيغة يرسي الاسم قواعد الأساسية في الجملة و منه النصوص الأدبية.

إن الأسماء الجامدة:ما لم تكن قد أخذت من غيرها، أي أنه وضع على صورته الحالية ابتداء فليس له أصل يرجع إليه و يتفرع منه، و هو ما دل على ذات فقط، فهاته الأسماء التي تم توظيفها كانت تدل أن الوصف ثابت.[2]

وكذلك بالنسبة إلى الأسماء المشتقة: لأنها تدل على المعنى وعلى الذات التي فعلت المعنى أو وقع عليها ذلك المعنى، أو حدث مجرد من الزمان و المكان و الذات وهو مصدر، بالإضافة إلى ما دل على المعنى والذات أو حدث و صاحبه ينقسم إلى مشتق وصفي و مشتق غير وصفي.

لأن هذه الصيغ جاءت نتيجة ديمومة هذه الصفة المعينة.

[1] - تمام حسان، اللغة العربية معناها وبناها، دار الثقافة والبيضاء، المغرب، د ط، 1994، ص 193.
[2] - إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص 398 .

ثالثا: الجمل الإنشائية:

/ قال الله تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [يس: 47]

أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ : جملة إنشائية ونوعها استفهامية وغرضها الاستهزاء

والاستفهام في أَنُطْعِمُ إنكاري: أي نطعم من لو يشاء الله لأطعمه بحسب اعتقادكم أن الله هو المطعم والتعبير في جوابهم بالغ طعام مع أن المطلوب هو الإنفاق: إما لمجرد التفنن تجنبا لإعادة اللفظ فإن الإنفاق يراد منه الإطعام، وإما لأنهم سئلوا الإنفاق وهو أعلم من الإطعام لأنه يشمل الإكساء والإسكان فأجابوا بإمساك الطعام وهو أيسر.[1]

/ قال الله تعالى ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [يس: 48]

مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ : جملة إنشائية ونوعها استفهامية وغرضها الاستهزاء.

فالاستفهام مستعمل هنا لكناية عن التهكم والتكذيب .[2]

/ قال الله تعالى﴿ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [يس: 52]

مَنۢ بَعَثَنَا : جملة إنشائية نوعها استفهامية، غرضها التحسر

[1] – محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، د ط، تونس، 1984 م، ج 23، ص23.

[2] – المرجع نفسه، ص 33 .

فالاستفهام عن فاعل البعث مستعمل في التعجب والتحسر من حصول البعث، ولما كان البعث عندهم محالا كانوا عن التعجب من حصوله بالتعجب من فاعله لأن الأفعال الغريبة تتوجه العقول إلى معرفة فاعلها لأنهم لما بعثوا وأزجي بهم إلى العذاب علموا أنه بعث فغله من أراد تعذيبهم.[1]

/ قال الله تعالى ﴿ وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾ [يس: 59]

أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ : جملة إنشائية نوعها نداء.

نداؤهم مستعمل بعنوان: المجرمون للإيماء إلى علة ميزهم عن أهل الجنة بأنهم مجرمون، فاللام المجرمون موصولة أي أيها الذين أجرموا. [2]

/ قال الله تعالى ﴿ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾ [يس: 60]

أَلَمۡ أَعۡهَدۡ : جملة إنشائية نوعها استفهام.

يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ : جملة إنشائية نوعها نداء.

أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَ : جملة إنشائية نوعها نهي وغرضها التوبيخ.

الاستفهام هنا تقريري، لأنهم خوطبوا بعنوان بني آدم لأن مقام التوبيخ على عبادتهم يقتضي تذكيرهم بأنهم أبناء الذي جعله الشيطان عدوا له .

يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ ، النداء مستعمل هنا في إن لم يعبدوا الشيطان ولكنهم لم يعبدوا الله فكانوا خاسئين بالعهد.

[1] – محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير و التنوير المرجع السابق ، ص 37 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 45

أن لا تعبدوا الشيطان، النهي عن عبادة ما يأمرهم بعبادتهم.[1]

/ قال تعالى ﴿ وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴾ [يس: 61]

وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ : جملة إنشائية نوعها أمر.

الأمر مستعمل هنا: قد أمرتكم في الدنيا بعصيان الشيطان، و أمرتكم بعبادتي.[2]

/ قال الله تعالى ﴿ وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ أَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ ﴾ [يس: 62]

أَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ : جملة إنشائية نوعها استفهامية.

فالاستفهام إنكاري عن عدم كونهم يعقلون أي يدركون، إذا لو كانوا يعقلون لتفطنوا إلى إيقاع الشيطان بهم في مهاوي الهلاك و زيادة فعل الكون للإيماء إل أن العقل لم يتكون فيهم و لا هم كائنون به.[3]

/قال الله تعالى : ﴿ ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴾ [يس: 64]

ٱصۡلَوۡهَا : جملة إنشائية ونوعها أمر.

الأمر (ٱصۡلَوۡهَا) مستعمل في الإهانة والتنكيل ٱصۡلَوۡهَا أمر من صلب يصلب إذا استدفا بحر النار وإطلاق الصلي على الإحراق تهكم[4].

[1] – المرجع السابق، ج 23، ص 46 – 48.

[2] – أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق ، ج 3 ، ص 1562.

[3] – ابن عاشور، التحرير و التنوير ،المرجع السابق ، ج 23 ، ص 49.

[4] – المرجع نفسه، ج 23 ، ص 49.

/قال الله تعالى : ﴿ وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ ﴾ [يس: 66]

وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا : جملة إنشائية ونوعها تمنى

فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ :جملة إنشائية ونوعها استفهامية

الاستفهام أتى بمعنى (كيف) و هم مستعمل في الإنكار، أي لا يبصرون و قد طمست أعنيهم ، أي لو شئنا لعجّلنا لهم عقوبة في الدنيا يرتدعون بها فيقلعوا عن إشراكهم .

التمني مستعمل في لو يشاء لأريناهم آياتنا في الدنيا ليرتدعوا و يرجعوا عن كفرهم و سوء إنكارهم[1].

/قال الله تعالى : ﴿ وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مُضِيّٗا وَلَا يَرۡجِعُونَ ﴾ [يس: 67].

وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ : جملة إنشائية ونوعها تمني.

التمني مستعمل في تكذيب بالرسل فما استطاعوا انصرافا إلى ما خرجوا إليه و لا رجوعا إلى ما أتوا منه بل لزموا مكانهم لزوال العقل الإنساني منهم بسب المسخ.[2]

/قال الله تعالى : ﴿ وَمَن نُّعَمِّرۡهُ نُنَكِّسۡهُ فِي ٱلۡخَلۡقِۖ أَفَلَا يَعۡقِلُونَ ﴾ [يس: 68].

أَفَلَا يَعۡقِلُونَ : جملة إنشائية ونوعها استفهامية وغرضها التحذير.

[1] – ابن عاشور، التحرير و التنوير، المرجع السابق، ص 52.

[2] – المرجع نفسه، ص 52.

الاستفهام مستعمل لاستئناف إنكاري لعدم تأملهم في عظيم قدرة الله تعالى الدالة على أنه لو شاء لطمس على أعنيهم و لو شاء لمسخهم على مكانتهم. [1]

/قال الله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا فَهُمْ لَهَا مَـٰلِكُونَ ﴾ [يس:71]

أَوَلَمْ يَرَوْاْ : جملة إنشائية ونوعها استفهامية.

الاستفهام هنا إنكار و تعجب من عدم رؤيتهم شواهد النعمة فإن كانت الرؤية قلبية كان الإنكار جاريا على مقتضى الظاهر بتنزيل مشاهدتهم تلك المذكورات منزلة عدم الرؤية لعدم جريهم على مقتضى العلم بتلك المشاهدات الذي ينشأ عن رؤيتها و رؤية أحوالها .[2]

/قال الله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ [يس: 73]

أَفَلَا يَشْكُرُونَ : جملة إنشائية ونوعها استفهامية.

أَفَلَا يَشْكُرُونَ ، استفهاما تعجبيا لتركهم تكرير الشكل على هذه النعم العدّة فلذلك جي ء بالمضارع المفيد للتجديد و الاستمرار لأن تلك النّعم متعاقبة في كل حين، و إذن قد عجب من عدم تكريرهم الشكل كانت إفادة التعجب من عدم الشكل من أصله بالفحوى .[3]

/قال الله تعالى : ﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [يس: 74]

لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ : جملة إنشائية ونوعها تمني.

[1] – المرجع نفسه، ج 23 ، ص 55.
[2] – ابن عاشور، التحرير و التنوير، المرجع السابق، ص 67.
[3] – المرجع نفسه، ج 23، ص 69.

تمني آتي على معنى الاستفهام و هو استفهام إنكاري أو تهكمي.[1]

/قال الله تعالى :﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [يس:76]

فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ : جملة إنشائية ونوعها نهي.

النهي عن الحزن نهي سببه و هو إشغال بال الرسول بإعراضهم عن قبول الدين الحق وهو يستلزم الأمر بالأسباب الصارفة للحزن عن نفسه من التسلي بعناية الله تعالى و عقابه من ناووه وعاذوه إنا نعلم ما يسرّون و ما يعلنون .[2]

/قال الله تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾[يس: 77]

أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ : جملة إنشائية ونوعها استفهامية .

فالاستفهام مستعمل لزعماء المكذبين بالبعث توبيخا لهم على وقاحتهم و كفرهم بنعمة ربهم و هم رجال من أهل مكة.[3]

/قال الله تعالى ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴾ [يس: 78]

مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ :جملة إنشائية نوعها استفهامية غرضها التعجيز .

الاستفهام في قوله من يحي العظام إنكاري، و من عامة في كل من يسند إليه الخبر فالمعنى لا احد يحيي العظام و هي رميم فشمل عمومه إنكارهم أن يكون الله تعالى محيي العظام وهي رميم أي في حال كونها رميما.[4]

[1] – المرجع نفسه، ص 71.
[2] – ابن عاشور، التحرير و التنوير، المرجع السابق، ص 72.
[3] – المرجع نفسه، ج 23، ص 53.
[4] – المرجع نفسه، ص 75.

/قال الله تعالى :﴿ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾ [يس: 79]

قُلْ يُحْيِيهَا : جملة إنشائية، نوعها أمر، غرضها التعظيم.

أمر أراد به الاستحالة، فأجيب جواب من هو متطلب علما فقيل له : يحييها الذي أنشاها أول مرة.[1]

[1] – المرجع نفسه، ص 75.

رابعا : الجمل الإخبارية

رقم الآية	الآيـــة	الجملة	نوعها	ضربها	التعليـــــل
46	﴿ وَمَا تَأۡتِيهِم مِّنۡ ءَايَةٖ مِّنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِمۡ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ ﴾	تَأۡتِيهِم	إخبارية	ابتدائي	لأن الخبر الابتدائي هو الخبر الذي يكون خاليا من المؤكدات لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي تضّمنه
		كَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ	إخبارية	ابتدائي	
49	﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ تَأۡخُذُهُمۡ وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ ﴾	يَنظُرُونَ	إخبارية	ابتدائي	لأن الخبر الابتدائي هو الخبر الذي يكون خاليا من المؤكدات لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي تضّمنه
		تَأۡخُذُهُمۡ	إخبارية	ابتدائي	
		وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ	إخبارية	ابتدائي	
51	﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ ﴾	وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ	إخبارية	ابتدائي	لأن الخبر الابتدائي هو الخبر الذي يكون خاليا من المؤكدات لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي تضّمنه
		يَنسِلُونَ	إخبارية	ابتدائي	
55	﴿ إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ﴾	إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ	إخبارية	طلبي	لأن الخبر الطلبٍ هو الخبر الذي يتردّد المخاطب فيه ولا يعرف مدى صحته

		فِي شُغُلٍ فَٰكِهُونَ			
56	﴿ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴾	هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ	إخبارية	ابتدائي	لأن الخبر الابتدائي هو الخبر الذي يكون خاليا من المؤكدات لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي تضّمنه
60	﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾	إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ	إخبارية	طلبي	لأن الخبر الطلبٍ هو الخبر الذي يتردّد المخاطب فيه ولا يعرف مدى صحته
63	﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾	هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ	إخبارية	ابتدائي	لأن الخبر الابتدائي هو الخبر الذي يكون خاليا من المؤكدات لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي تضّمنه
		كُنتُمْ تُوعَدُونَ	إخبارية	ابتدائي	
65	﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ	نَخْتِمُ عَلَىٰٓ	إخبارية	ابتدائي	لأن الخبر الابتدائي هو

	أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾	أَفْوَٰهِهِمْ			الخبر الذي يكون خاليا من المؤكدات لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي تضّمنه
		وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ	إخبارية	ابتدائي	
		وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم	إخبارية	ابتدائي	
		كَانُواْ يَكْسِبُونَ	إخبارية	ابتدائي	
70	﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾	لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا	إخبارية	ابتدائي	لأن الخبر الابتدائي هو الخبر الذي يكون خاليا من المؤكدات لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي تضّمنه
		وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ	إخبارية	ابتدائي	

1 – التعليق عن الجدول :

يمكننا أن نلاحظ من خلال الجدول، أن مجمل الجمل إجبارية ضربها إبتدائي،حيث يكون المتلقي فيها خالي الذهن عن مضمون الخبر، و يساق له الكلام خاليا من أي توكيد كقوله تعالى ﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [يس: 63].

بينما نجد بالمقابل ضربين طلبيين، وهو أن يساق للمتردد في أمر من الأمر،كقوله تعالى ﴿ إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ﴾ [يس :55]، وأن التوكيد في هذا الضرب يجب توكيد الاستحسان، وذلك ليزيل التردد من نفس المتلقي.

وكذلك خلوه من الضرب الإنكاري لأنه يساق في حالة من ينكر مضمون الخبر، وهذا الضرب يجب توكيد الكلام فيه، والتوكيد يتدرج ويزداد كلما زادت حالة إنكار كقوله تعالى ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٣ إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ١٤ ﴾[يس: 13 - 14].

فالآيات الكريمة تحكي لنا موقف أصحاب القرية من رسلهم وكيف لم يستجيبوا لدعوة الحق، وكذبوا رسلهم والله سبحانه وتعالى يرسل إليهم في بادي الأمر رسولين فيجدان من هؤلاء التكذيب والإنكار، فيعزز الله سبحانه رسوليه بثالث، و يسوق الرسل كلامهم إلى هؤلاء مؤكدا قوله تعالى**إِذۡ** ﴿ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴾[يس :14] فقد أكدوا الجملة(بإن) و قصرت الرسالة عليهم. [1]

خامسا : التقديم و التأخير:

- قال الله تعالى : ﴿ لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴾ [يس : 57] .

لَهُمۡ : خبر مقدم و **فَٰكِهَةٞ** : مبتدأ مؤخر.

لَهُمۡ : خبر مقدم **مَّا** : مبتدأ مؤخر.

[1] ينضر إلى توفيق الفيل، بلاغة التركيب دراسة في علم المعاني، مكتبة الأدب، د ط، القاهرة ، د ت، ص21 .

و أصل الجملة هي : فاكهة لهم.

و سبب التقديم والتأخير هنا : الاختصاص: هو كأن يقدم القرآن لفظا لاختصاصه بأمر معين، فيقدم الخبر على المبتدأ، أو المفعول به على الفعل، ليخص ذلك اللفظ على ذلك الأمر .[1]

- قال الله تعالى ﴿ ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ [يس: 65] .

وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ : فعل مضارع ومفعول به مقدم والفاعل مؤخر (أي قدم المفعول به على الفاعل الذي هو أيديهم)، وأصل الجملة هي تكلم : فعل، (نا) : مفعول به مقدم، أيديهم : فاعل مؤخر وسبب التقديم والتأخير هنا : التقديم لمشاكلة رؤوس الآي أو ما يسمى رعاية الفاصلة.

- قال الله تعالى :﴿ وَذَلَّلۡنَٰهَا لَهُمۡ فَمِنۡهَا رَكُوبُهُمۡ وَمِنۡهَا يَأۡكُلُونَ ﴾ [يس: 72].

فَمِنۡهَا رَكُوبُهُمۡ: فَمِنۡهَا خبر مقدم.

رركُوبُهُمۡ : مبتدأ مؤخر.

و أصل الجملة هي ركوبهم منها.

وسبب التقديم و التأخير هنا : هنا التقديم بالتشويق و ذلك بأن يكون المسند إليه غرابة من شأنها أن تشوق المخاطب إلى معرفة المسند.

- قال الله تعالى : ﴿ وَلَهُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُۖ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ﴾ [يس: 73].

وَلَهُمۡ : خبر مقدم .

[1] - صلاح عبد الفاتح خالدي، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، دار عمار، عمان، ط1، 2000 م، ص262.

مَنَٰفِعُ : مبتدأ مؤخر.

و أصل الجملة هي : منافع لهم.

و سبب التقديم والتأخير هنا، التقديم بالتشويق وذلك بأن يكون المسند إليه غرابة من شأنها أن تشوق المخاطب إلى معرفة المسند.

- قال الله تعالى : ﴿ فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴾ [يس : 76] .

يَحۡزُنكَ : يحزن: فعل مضارع مجزوم بلا و علامة جره السكون الظاهر على آخره.

الكاف : ضمير متصل (ضمير مخاطب : و هو الرسول الكريم) مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم وأصل الجملة هي : يحزن : فعل، (ن) : الفاعل ضمير مستتر تقديره هو،

(ك) : مفعول به.

وسبب التقديم والتأخير هنا : التقديم للعظمة والاهتمام به وذلك أنه من عادة العرب الفصحاء، إذا أخبرت عن مخبر ما وأناطت به حكما أو علقت به وصفا و قد يشركه غيره في ذلك الحكم.

- قال الله تعالى : ﴿ قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ ﴾ [يس: 79].

يُحۡيِيهَا : يحي :فعل فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل.

الهاء : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم .

وأصل الجملة هي : يحييها، يحي فعل .

والفاعل ضمير مستتر تقديره هو :

الهاء : مفعول به.

وسبب التقديم والتأخير هو عدم الإخلال ببيان المعنى وهو رفع الإشكال عن المعنى الظاهر، فإذا ما عرف أنه من باب التقديم والتأخير زال المعنى.

سادسا: الحذف و الذكر:

- قال الله تعالى ﴿ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾[يس: 46].

وجواب إذا محذوف مدلول عليه بقوله إلا كانوا عنها معرضين .

فكأنه قال : وإذا قيل اتقوا أعرضوا، ثم قال : ودأبهم الإعراض عند كل آية وموعظة .

- قال الله تعالى ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [يس:48] .

ف (إن) : أداة شرط، وهي تستدعي جوابا، وهم محذوف يفسره ما قبله .

- قال الله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [يس : 52].

ف : حرف نداء، والمنادي محذوف، أي يا هلاكنا أو يا قومنا انظروا .

وفي الآية هذه أيضا حذف مفعول الفعل(وعد)، وتقديره (وعدناه)، وحذف مفعول الفعل (صدق)، وتقديره (صدقناه)، ومفعولا الوعد والصدق محذوفان .

أي وعدناه الرحمان وصدقاه المرسلون، والأصل صدقنا فيه.

- قال الله تعالى: ﴿ فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [يس: 54] .

فإن الآية فيها مضاف محذوف، وأقيم المضاف إليه مقامه والتقدير: إلا جزاء ما كنتم تعملون .

- قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ﴾ [يس :55].

حذف الحال : أي بمعنى متنعمين لما هم فيه .

- قال الله تعالى﴿ سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴾ [يس:58] .

معنى الآية : فينظر إليهم وينظرون إليه، فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ماداموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم، ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم .[1]

حذف المسند، فقد أجازوا أن يكون (سلام) مبتدأ خبره محذوف تقديره عند بعضهم.

سلام عليكم، وعند آخرين الناصب لـ (قولا) مبتدأ محذوف، الخبر أحد الأوجه التي أجازوها في إعراب (السلام).

- قال الله تعالى : ﴿ وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾ [يس: 59]

هذه الجملة المعمولة لقول محذوف أيضا أي : ويقول لهم الله و امتازوا :فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعل.

حذف حرف النداء من المنادى : (أيها المجرمون)، وحذفه هنا للعجلة، والإسراع يقصد الفراغ من الكلام بسرعة، لأنهم ليسوا ممن يظل الكلام معهم، فهم غير مرغوب بهم، فكيف يطيل الحق معهم الكلام من خلال ذكر حرف النداء ؟

- قال الله تعالى ﴿ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾ [يس: 60]

[1] – محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الجزء 3، ص 17.

أن (أن) فيها مفسرة للعهد الذي فيه معنى القول دون حروفه، أو مصدرية حذف عنها الجار، أي : ألم أعهد إليكم في ترك عبادة الشيطان، وفي عبادتي .

- قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴾ [يس:62]

كلام مستأنف، مسوق لتشديد التوبيخ، و تأكيد التقريع واللام جواب للقسم المحذوف

مفعول (تعقلون) محذوف لأنه معلوم أي تعقلون ذلك الإضلال .

- قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴾ [يس: 66]

لأن المفعول به محذوف، أي : لو نشاء طمسنا، واللام واقعة في جواب لو.

أي وحذف حرف الجر، وإيصال الفعل اسم فنصبه الفعل أو على التضمين ، فضمن (استبقوا) معنى ابتدروا، قال (استبقوا) لا يخلوا من أن يكون على حذف الحال، و إيصال الفعل، والأصل : فاستبقوا إلى الصراط، أو يضمن معنى ابتدروا.

- قال الله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴾ [يس: 69]

معنى الآية : أي و ما علمنا محمد الشعر، ولا يصح ولا يليق به أن يكون شاعرا، هذا الذي يتلوه محمد إلا عظة وتذكير من الله جلا وعلا لعباده، وقرآن واضح ساطع لا يلتبس به الشعر بحال من الأحوال.[1]

يجوز أن يكون فاعل ينبغي محذوفا اختصارا دل عليه ما قبله أي لا يصح الشعر.

- قال الله تعالى :﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [يس: 70]

[1] - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج 3، ص 20.

لأن المحذوف تدل عليه قرينة الكلام أي أنزل عليه لينذر.

- قال الله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا فَهُمْ لَهَا مَـٰلِكُونَ ﴾[يس: 71]

إن يكون الكلام على حاله .

الواو عاطفة على محذوف يقتضيه السياق، وقد جرينا على الوجه في أكثر ما قدمناه والتقدير :

ألم يتفكروا، ولم يروا، وقد أعدناه هنا لطول العهد به .

- قال الله تعالى :﴿ وَذَلَّلْنَـٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ [يس:72]

هو مصدر، فإما أن يؤول بالمفعول وهو لا ينقاس، وإما أن يؤول بحذف مضافة أي ذو ركوبهم أو فحسن منافعها ركوبهم، فيحذف ذو، أو بحذف منافع .

- قال الله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ [يس: 73]

حذف لمفعولها : أي أفلا يشكرون هذه النعم ؟

- قال الله تعالى : ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [يس: 76]

حذف الجملة مقول القول، فذكر القول، ولم يذكر مقوله.

حذف حرف الجر، وهو لام التعليل، وهو يشير بذلك إلا أنه لم يقرأ به.

- قال الله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَنَّا خَلَقْنَـٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾ [يس: 77]

فإذا هو خصيم مبين، ويبين خلقناه من نطفة، جملة المحذوفة تبين أثرها في قوله في سورة المومنون

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾ [المومنون: 13]

لأن جار ومجرور متعلق بحال المحذوفة للهاء في (خلقناه) لأن (من) بيانه أي خلقناه حاله كونه نطفة .

خاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا العميقة والممتعة في هذه الرحلة المشوقة التي غصنا في أصدائها فمن هذا يمكن أن نستنتج أهم النتائج التي وصلنا إليها :

- *درس العلماء موضوع الدلالات النحوية في القرآن الكريم، وبلغوا في الكشف عن مشكلاته وقضاياه التي لم يبلغها العلماء في العصور الحديثة.*
- إن الجملة الفعلية تدل على الحدوث، بينما نجد الجملة الاسمية تدل على الثبوت.
- إن الجمل الفعلية تدل على حدث مقترن بزمن معين .
- إن التقديم والتأخير ظاهرة لطيفة، وفن بلاغي رفيع في التعبير القرآني، يعتبر دليلا واضحا على الإعجاز البياني في القرآن.
- استخدم القرآن أسلوب التقديم والتأخير على ارفع صورة بيانية، وبدقة عجيبة في الجملة بجنب بعض، بطريقة متناسقة رائعة .
- إن التعبير القرآني دقيق متين، وكل لفظ في الآية مقصود مقدر، في مكانه المناسب بتوازن تام .
- إن ظاهرة الحذف والذكر في القرآن الكريم هي من أعلى المراتب اللغوية التي تقطعت دونها أعناق البلغاء .
- الحذف ظاهرة أسلوبية بارزة في الكلام العربي .

ويظل النظم القرآني اللغوي وأسلوبه البياني منبع الإعجاز القرآني، الذي تفيض منه أنواع الإعجاز الأخرى التي تتسع بها دائرة التحدي الإلهي، وتظهر به أسرار وخفايا هذا الكون العجيب، لتعزز اليقين القائم وتؤكد الإيمان الراسخ بوحدانية الخالق .

وفي الأخير لا بد لنا أن نقر بأننا استفدنا من هذا البحث الذي أعطانا شحنة لمزيد من الغوص والبحث في العلوم والدراسات اللغوية بصفة عامة والقرآنية بصفة أخص.

وختاما نسأل الله التوفيق والرشاد لما فيه من خير ونرجو أن تكون ثمرة جهدنا في هذا العمل قد وصلت إلى ما طمحنا إليه منذ بدايتنا في دراسة هذا الموضوع، فإن كنا قد وفقنا فهذا بفضل من الله ﷻ وإن كنا قد قصرنا فلنا النقص وهذا من طبيعة البشر .

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

1. إبراهيم قيلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى الجزائر، د ط، 2012م.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ط، باب النون،1119 م.
3. أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 1998م.
4. أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،مؤسسة المعارف لبنان ،ط 4 ،2008م.
5. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، د.ط، د.م،1987 م، ج 3.
6. إنعام فوّال عكّاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 1996م.
7. بركات يوسف هبود، شرح قطر الندى وبل الصّدى، دار الفكر بيروت لبنان، د ط، 2003م.
8. تمام حسان، اللغة العربية معناها وبناها، دار الثقافة والبيضاء، المغرب، د ط، 1994.
9. جاسم محمد عبد المعبود، المصطلحات الدلالية العربية، دراة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1 ،2007م.
10. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت لبنان، 2008 م.
11. دليل السالك إلى ألفية بن مالك، دار المسلم للنشر، الرياض، ط1، 1999 م.
12. سالم سليمان الخماش، المعجم وعلم الدلالة، د ط، د م، 1428هـ.
13. سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط1، ج1، د م، 1995م.

14.صلاح عبد الفاتح خالدي، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، دار عمار، عمان، ط1، 2000 م.

15.عاطف فضل، النحو الوظيفي، دار الرازي، ط1، عمان الأردن، 2005م.

16.عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، 1974م، ج1.

17.عبد الرحمان حسن حنبك الميراني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم دمشق، ط1، ج2، دمشق، 1996م.

18.عبد الفتاح لاشين، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، دار المريخ الرياض، د.ط، 1980م.

19.عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، مكتبة الخانجي ، القاهرة مصر، ط5، 2004م.

20.عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، 1991م.

21.علاء الدين علي (المعروف بالخازن)، لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1415هـ ،ج4 .

22.على أبو قاسم عوض، بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دار المدار الإسلامي ليبيا، ط1، ج1، 2006.

23.علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة، ط1، 2007م.

24.علي جميل سلوم وحسن محمد نور الدين، الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، دار العلوم العربية، بيروت لبنان، ط1، 1990م.

25.فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر،عمان، الأردن، ط2، 2007م.

26.فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر عمان الأردن، ط1،ج1، 2000م

27.فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دار الفكر، ط 2، دمشق، 1996م

28.أبي الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، د. ط، بيروت، لبنان، 2008 م، ج3.

29.فضل جمال الدين محمد بن مكرم ،لسان العرب ،دار صادر بيروت لبنان ، مجلد 11 ،د.ط، د.ت ،

30.فضل حسن عباس ،البلاغة فنونها وأفنانها ،دار الفرقان عمان الأردن ،ط1 ،1985 م .

31.أبي القاسم جار الله محمود بن عمر أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1،ج1، 1998م.

32.كريم حسان الدين ،الدلالة الصوتية دراسة لغوية لدلالة الصوت ودوره في التواصل ،مكتبة الأنجلو المصرية ، د ط ،د م ،1990 م

33.كلاوس هيشن ،القضايا الأساسية في علم اللغة ،ترجمة سعيد حسن بحيري ،مؤسسة المختار مصر ،ط1 ،1424 هـ ،2003م.

34.كمال بشر ،علم اللغة العام الأصوات العربية ،مكتبة الشباب ،د ط ،د م ،1990م.

35.ماريو باي ،أسس علم اللغة ،ترجمة :أحمد مختار عمر ،عالم الكتب ،ط1 ،د.م ،1987م.

36.محمد أسعد النادري ،نحو اللغة العربية ،المكتبة العصرية بيروت لبنان ،ط2 ،1997 م.

37.محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، التحير و التنوير ،دار التونسية للنشر ، د ط ، تونس ،1984 م ، ج 23

38.محمد حماسة عبد اللطيف ،النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي) ،دار الشروق القاهرة مصر ،ط1 ،2000 م

39.محمد عبد المطلب ،البلاغة والأسلوبية ،مكتب لبنان ، بيروت لبنان ،ط 1 ، 1994 م.

40.محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، دار الفكر ، د .ط بيروت ، لبنان ، 1421 هـ – 2001 م ،ج 3

41.محمد علي عبد الكريم الرديني ،مباحث لغوية ، دار الهدى ،عين مليلة ، د ط ، د ت.

42.محمد علي عبد الكريم الروديني ،الفصول في علم اللغة العام ، دار الهدى ،عين مليلة،الجزائر، د.ط ،2007 م ، ص221.

43.محمد عيد ،النحو المصفى ،مكتبة الشباب القاهرة ، دط ، 1975 م ،

44.محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعة، د م، ط 2، 2011م.

45.محي الدين الصافي ،توضيح المنطق القديم ،دار الطباعة المحمدية ،ط1 ، القاهرة ، 1982

46.منقور عبد الجليل ،علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ،لإتحاد الكتاب العرب ، د ط ،دمشق ،2001

47.منير محمود الميسري ، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم ، مكتبة وهبة ،القاهرة،ط1، 2005.

48.هادي نهر ،علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ،دار الأمل للنشر ،ط 1 ،الأردن، 1427هـ

49.وهبة بن مصطفى الزحيلي التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ، دار الفكر المعاصرة، ط2 ، دمشق ،1418 هـ ، ج 22

50.يوسف أبو العبدوس ،مدخل إلى البلاغة العربية ،دار المسيرة عمان الأردن ،ط1 ، 2007.

51.يوسف أبو العدوس ،البلاغة والأسلوبية مقدمات عامة ،الأهلية للطباعة والنشر الأردن،ط1، 1999 م.

52.يوسف حمادي وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف، وزارة التربية والتعليم، مصر، د ط، 1994م.

فهرس الآيات

فهرس الآيات

الرقم	رأس الآية	السورة	الآية	الصفحة
01	﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾	الفاتحة	5	43-38
02	﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾	البقرة	5	50-40
03	﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾	البقرة	35	26
04	﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾	البقرة	43	43
05	﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾	البقرة	184	19
06	﴿ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴾	النساء	28	18
07	﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ ﴾	الأنعام	100	43
08	﴿ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ... ﴾	الأعراف	22	12
09	﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾	الأعراف	56	27
10	﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ ﴾	الأعراف	152	46
11	﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ﴾	التوبة	55	42
12	﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ ﴾	التوبة	68	32
13	﴿ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾	التوبة	102	46
14	﴿ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ ﴾	هود	12	40
15	﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾	يوسف	85	46
16	﴿ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾	إبراهيم	50	42

17	﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ﴾	الرعد	35	45
18	﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ﴾	الرعد	24–23	47
19	﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾	الحجر	72	49
20	﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ .... ﴾	الإسراء	23	7
21	﴿ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾	مريم	23	28
22	﴿ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴾	طه	26–25	26
23	﴿ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾	طه	67	42
24	﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ ﴾	طه	120	13
25	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا ﴾	الصف	4	30
26	﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾	المؤمنون	13	
27	﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ﴾	القصص	12	13
28	﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ ﴾	العنكبوت	56	47
29	﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾	الروم	4	46–31
30	﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴾	لقمان	11	27

31	﴿ لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ ﴾	سبأ	31	48
32	﴿ أَنَحۡنُ صَدَدۡنَٰكُمۡ عَنِ ٱلۡهُدَىٰ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَكُمۡ ﴾	سبأ	32	49
33	﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾	يس	2–1	52
34	﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾	يس	13	70
35	﴿ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴾	يس	14	70
36	﴿ وَمَا تَأۡتِيهِم مِّنۡ ءَايَةٖ مِّنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِمۡ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ ﴾	يس	46	67–58–54
37	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾	يس	47	60–54
38	﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾	يس	48	60–54
39	﴿ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا ﴾	يس	52	60–54
40	﴿ فَٱلۡيَوۡمَ لَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗا وَلَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾	يس	54	55
41	﴿ إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ﴾	يس	55	67–55

42	﴿ ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾	يس	56	68–55
43	﴿ لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴾	يس	57	55
44	﴿ سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴾	يس	58	
45	﴿ وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾	يس	59	61–55
46	﴿ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ ﴾	يس	60	68–61–55
47	﴿ وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴾	يس	61	62–55
48	﴿ وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ أَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ ﴾	يس	62	62–55
49	﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴾	يس	63	68–55
50	﴿ ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴾	يس	64	55
51	﴿ وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ ﴾	يس	66	56
52	﴿ وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ ﴾	يس	67	63–56
53	﴿ وَمَن نُّعَمِّرۡهُ نُنَكِّسۡهُ فِي ٱلۡخَلۡقِۖ أَفَلَا يَعۡقِلُونَ ﴾	يس	68	63
54	﴿ وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ ﴾	يس	69	75
55	﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّٗا وَيَحِقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ	يس	70	69–56

			﴿	
56	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا فَهُمْ لَهَا مَـٰلِكُونَ ﴾	يس	71	64–56
57	﴿ وَذَلَّلْنَـٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾	يس	72	56
58	﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ وَمَشَارِبُ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾	يس	73	64–56
59	﴿ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴾	يس	74	64–56
60	﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾	يس	76	65–57
61	﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَنَّا خَلَقْنَـٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾	يس	77	65–57
62	﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَـٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴾	يس	78	65–57
63	﴿ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾	يس	79	66–57
64	﴿ وَعِندَهُمْ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴾	الصافات	42	46
65	﴿ لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ ﴾	فصلت	49	45
66	﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	الذاريات	55	44
67	﴿ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴾	النجم	47	25
68	﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴾	القمر	41	38

69	﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾	القلم	4	18
70	﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾	الطلاق	7	26
71	﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴾	الفجر	5–4	47
72	﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾	الضحى	10–9	38
73	﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴾	القارعة	11	45
74	﴿ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم ﴾	قريش	4	46

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ
المدخل التمهيدي	
أولا – تعريف الدلالة	7
ثانيا – أنواع الدلالة	9
رابعا – العلاقة بين الدلالة والنحو	11
خامسا – لفظ الدلالة في القرآن الكريم	12
الفصل الأول: دراسة نظرية للدلالات النحوية	
تمهيد	15
أولا– الجمل الفعلية والاسمية	16
1 – الجملة الفعلية	16
•– الفعل	16
• – الفاعل	17
•– نائب الفاعل	18
2 – الجملة الاسمية	18
• – المبتدأ	19
• – الخبر	20
•– أنواع الخبر	20

3- دلالة الجملة الفعلية والاسمية	22
ثانيا: الجمل الخبرية والإنشائية	23
1 – الجملة الخبرية	23
• – مفهوم الخبر	23
• – أضرب الخبر	23
2 – الجملة الإنشائية	25
•– مفهوم الإنشاء	25
• – أنواع الإنشاء	25
ثالثا: التقديم والتأخير	29
تمهيد	29
1 – المسند	29
• – تعريفه	29
• – أغراض تقديم المسند	31
2 – المسند إليه	32
• – تعريفه	32
• – أغراض تقديم المسند إليه	33
3 – تعريف التقديم والتأخير	35
• – التقديم لغة	35
•– التأخير لغة	35
• - التقديم والتأخير اصطلاحا	35
4 – التقديم والتأخير في عناصر الجملة الفعلية	37
5– التقديم والتأخير في عناصر الجملة الاسمية	39

• – جواز التقديم والتأخير	42
• – أسباب التقديم والتأخير في القرآن الكريم	42
رابعا: الحذف والذكر	43
1ـ الحذف:مفهومه	43
• ـ لغة	43
•– اصطلاحا	43
2– الذكر: مفهومه	44
• ـ لغة	44
• ـ اصطلاحا	44
3– أنواع الحذف	44
4– إيجاز الحذف	45
5– حذف المبتدأ والخبر	48
6 – قيمة الحذف البلاغية	49
7– أهمية الذكر	50
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للدلالات النحوية	
أولا: تمهيد	52
ثانيا: الجمل الفعلية والاسمية	54
ثالثا: الجمل الإنشائية	60
رابعا : الجمل الإخبارية	67
خامسا : التقديم و التأخير	70
سادسا: الحذف و الذكر	73

خاتمة	78
قائمة المصادر والمراجع	81
فهارس	
فهرس الآيات	86
فهرس الموضوعات	93

تم بحمد الله